وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: .....

رقم التسجيل: ط2: .....

حركية المكان في رواية بلقيس (بكائية آخر الليل) لـ: علاوة كوسة

مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبين:

– بن صوشة فاطنة

– لفريكي سليمة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	الدكتور معمري عبد الكريم	نائب رئيس القسم	جامعة المسيلة	رئيسا
2	نور الهدى حلاب	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	حفيظة زين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ – 2024/2023م.

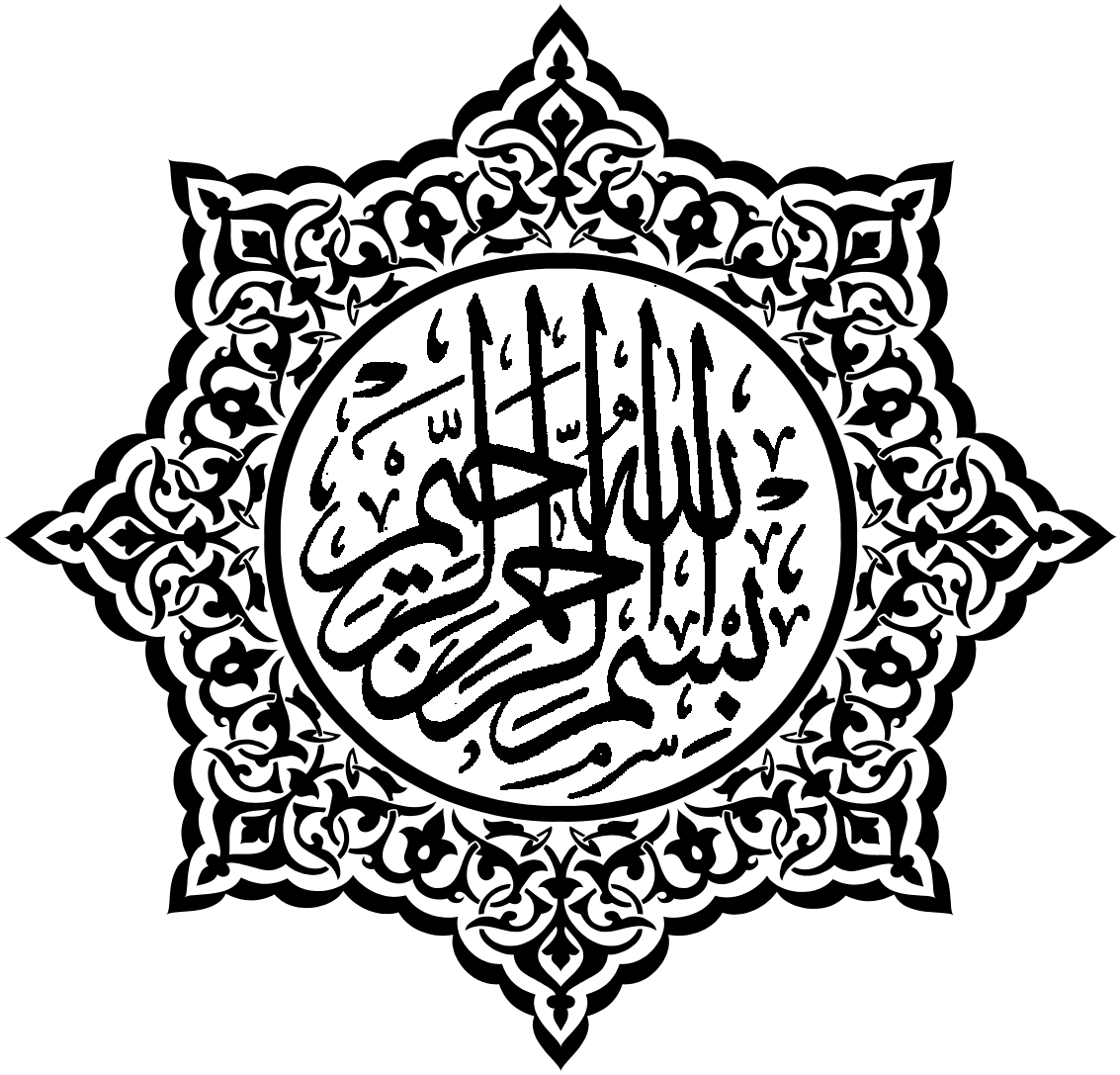
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيله :

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . . ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

إلى أستاذتنا المشرفة : (نور الهدى حلاب) منبع المعرفة و السراج التي أنارت دربنا فكل الشكر والاحترام لها

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة .

إهـــداء

إلى زوجي الذي لم يحرمني من هذه الفرصة

مقدمة:

لقد احتلت الرواية العربية مكانة هامة في الأدب، وذلك بالنظر إلى تفردها وريادتها إذ استطاعت أن تطرح أسئلتها الخاصة وتعالج إشكاليات جوهرية تمس عمق المجتمع الجزائري، ولقد عرفت الرواية حضورا قويا في الساحة الأدبية باعتبارها أشهر الأنواع الأدبية وأوسعها انتشارا بين أوساط القراء في زمننا هذا فهي الفن المعبر عن حياة الإنسان وعن مواكبة التغيرات في مختلف المجالات الفكرية و الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية.

وقد استحدثت العديد من التقنيات في الكتابة الروائية مما جعلها تحظى باهتمام الباحثين لتصير محل دراسات و أبحاث وذلك بالنظر إلى أهميته في الخطاب الروائي إذ أن له دور فعال في رسم معالم بنيته فلا يمكن تصوير أحداث أو تشكيل شخصيات تعيش خارج حدود المكان و يعتبر المكان تاريخيا أقدم من الإنسان و يرى الدارسون و الباحثون أن العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصيته و بالتالي أصالته فالمكان في النص الروائي يتجاوز كونه مجرد خلفية تقع عليها أحداث الرواية فهو العنصر الغالب فيها والحامل للدلالة و يمثل محورا أساسيا تدور حوله باقي العناصر الفنية الأخرى و من هنا اكتسب المكان من مجرد كونه عنصرا من عناصر العمل إلى الهدف من وجود العمل كله وذلك بسبب الارتباط الوثيق بين المكان و الإنسان منذ القديم إلى يومنا هذا وهو ما يسمى بحميمية المكان، فالمكان عنصر هام في إضفاء السمات الفنية و الجمالية على النص الروائي فيما يمكن تقدير درجة الجودة في الكتابة الروائية بمدى نجاح الروائي في تقديم المكان بطريقة فنية متميزة.

ومن هنا جاءت دراستنا حول "**حركية المكان في رواية بلقيس (بكائية آخر الليل)**" وهناك أسباب ذاتية و موضوعية جعلتنا نختار الموضوع، فالأسباب الذاتية تتمثل في إعجابنا بطريقة تصوير الروائيين الجزائريين للمكان وهو ما وجدناه في بحوث سابقة فيما تتمثل الأسباب الموضوعية في إدراكنا لأهمية المكان في العمل الروائي، والهدف من البحث كله هو:

- ✓ محاولة التعرف على دور المكان وأهميته في الرواية.

- ✓ محاولة اكتشاف حقائق جديدة أو قديمة وتوضيحها.
- ✓ محاولة دراسة السلوك الإنساني.

الإجابة عن مجموعة من الإشكاليات تتعلق بالمكان وجماليته في الرواية.

ومن خلال هذا العمل سنطرح الإشكالية التالية وهي :

ما مدى أهمية المكان لدى الروائي علاوة كوسة؟ و يندرج تحت هذه الإشكالية ما يلي:

- ❖ ما مفهوم المكان و أهميته في العمل الروائي؟
- ❖ كيف وظف الروائي علاوة كوسة المكان في روايته " بلقيس (بكائية آخر الليل)"؟
- ❖ و كيف وظف التقنيات لتصوير المكان وإبراز جماليته ؟

ولقد واجهتنا صعوبات تتمثل في قلة الدراسات في الجانب التطبيقي ، وكذلك ضيق الوقت.

وفيما يخص المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي التحليلي التاريخي، وذلك لمعالجتنا تاريخ نشأة الرواية الجزائرية ، وقمنا بتحليل الرواية ووصف أمكنتها.

وللإجابة على التساؤلات السابقة وجب علينا وضع خطة منهجية حسب ما تقتضيه الدراسة، مقدمة وفصلين ثم خاتمة، جاء الفصل الأول وعنوانه "**الرواية الجزائرية والمكان الروائي**" فقد درسنا فيه نشأة الرواية الجزائرية وماهية المكان، أما الفصل الثاني المعنون بـ: "**حركية المكان في رواية بلقيس**"، فعرضنا فيه الأمكنة المفتوحة في الرواية وحركيتها كالبحر والمدينة والشوارع، وحركية المكان المغلق في رواية بلقيس حركية الأمكنة المغلقة كالفندق والغرفة والقاعة والمرسم، لنختم هذا البحث بأهم النتائج المتوصل إليها جاءت على شكل خاتمة.

ولقد استقى البحث مادته من مصادر ومراجع عدة أهمها: رواية بلقيس (بكائية آخر الليل) لعلاوة كوسة وبنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، وبناء الرواية لسيزا قاسم، إضافة إلى كتاب جماليات المكان لغاستون باشلار ومجموعة من الكتب القيمة الأخرى.

وفي ختام البحث نوجه الشكر والعرفان للمولى عز وجل الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل والأستاذة المشرفة الدكتورة "نور الهدى حلاب"، والشكر كذلك إلى لجنة المناقشة وكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

الفصل الأول

الرواية الجزائرية والمكان الروائي

أولا: نشأة الرواية الجزائرية و تطورها

1- مرحلة ما قبل الاستقلال

2- مرحلة ما بعد الاستقلال

ثانيا: تحديد مصطلح المكان و مرادفاته و أهميته

1- مفهوم المكان

2- مرادفات المكان

3- أهمية المكان

أولا: نشأة الرواية الجزائرية و تطورها.

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل: المقال الأدبي القصة القصيرة، بل إن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث، ولا شك أن الناس تعودوا قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وترجمت معظم الروايات لهذه اللغة إلى العربية وبات الناس يرتدون أسماء كتابها الذين يعرفون عنهم الشيء الكثير، ولعل هناك ظروف كثيرة أسهمت في جعل من يكتب بالغة القومية مجهولا إلى حد ما، في حين أنها أسهمت في التعريف بمن يكتب باللغة الأجنبية في الجزائر حتى إن بعض الدارسين للأدب الجزائري الحديث في البلاد العربية حين عرضوا لهذا الأدب درسوا الآثار المكتوبة باللغة الأجنبية ولم يشيروا من قريب أو بعيد إلى من يكتب باللغة القومية فضلا عن الباحثين في البيئات الأوروبية شرقا وغربا الذين احتفلوا بالأدب المكتوب باللغة الفرنسية في الجزائر.[1]

حيث إن بعضهم اعتبر الكتاب الفرنسيين الذين ولدوا في الجزائر كتابا جزائريين، وقد أسهمت في هذه الضجة التي أثيرت حول هذا الأدب عوامل شتى منها: أن أجهزة الإعلام والثقافة الفرنسية قد روجت لهذه الفكرة لتظهر أن الثقافة الفرنسية خلقت كتابا بارزين في الجزائر، وإن ما زرعه هذا الاستعمار من حضارة في الجزائر حسب زعمها ، قد أثر هذه النماذج الأدبية شعرا ونثرا، كما أنهم احتفلوا بكتابه وقدمت الأدب لهم الجوائز التشجيعية ليس تقديرا لتفوق الكتاب الجزائريين، ولكن للدعاية وتشجيع الفرنسي طالما كان هؤلاء الكتاب يكتبون بلغة فرنسية ومنه نستخلص أن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة مطلع السبعينات على الرغم من أن هناك جذوع ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية يمكن أن نلاحظ فيها بدايات ساذجة للرواية الجزائرية، سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها أو في بنائها الفني، ويعود سبب هذا التأخير إلى الأوضاع التي عاشتها الجزائر أثناء الاحتلال من فقر وجوع، وحرمان، وجهل، إضافة إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل و إلى صبر ثم

[1] عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1830-1974، ص ص 235-236.

يتطلب ظروف ملائمة تساعد على تطوره وعناية الأدباء به، ثم أن الرواية تتطلب اللغة المرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال لأسباب كثيرة أي في السبعينات[1].

إلا أن الأدباء استطاعوا أن ينتجوا ويبدعوا أدبا يعبر عن الأوضاع لأن الكتابة لا تزدهر إلا بوجود الحرية والمتتبع لتطور الرواية يرى أنها مرت بمرحلتين هما:

1- مرحلة ما قبل الاستقلال:

كانت الظروف التي عاشتها الجزائر عائقا كبيرا أمام إطلاق الحركة الأدبية فيها خاصة اللغة العربية التي تناست من قبل الاستعمار، حيث أن الإبداع الجزائري كان محصور في جو من الضيق وعدم الحرية، ولكن على الرغم من ذلك فإن الظروف قد أحدثت تحولات عميقة على المستوى الفني و الأدبي ، حيث ساهمت بشكل أو بالأحرى في بلورة الاتجاهات التي ستتجلى في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أو في الروية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، قبل وبعد الاستقلال[2].

حيث برز مجموعة من الروائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية أمثال (محمد ديب، كاتب ياسين، مالك حداد ومن هنا ليست المسألة مسألة إعجاب بالحضارة الفرنسية أو عدمها، وإنما القضية قضية ظرف تاريخي، كان أكبر من مجرد الرغبة في الكتابة باللغة العربي، بالإضافة إلى أن اللغة ليست ملك أحد كما يقول الأديب لجزائري مراد بوربون أن اللغة الفرنسية ليست ملكا خاصا للفرنسيين وليس سبيلها سبيل الملكية الخاصة، بل إن أية لغة إنما تكون ملكا لمن يسيطر عليها أو يعبر بها عن حقيقة ذاته القومية، كما تقول آسيا جبار" إن مادة قصصي ذات محتوى عربي وتأثري بالحضارة العربية والتربية الإسلامية لا يحد فانا إذا أقرب إلى التفكير بالعربية الفصحى إلى التفكير باللغة الفرنسية

[1] عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، ص 235.

[2] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1،الجزائر، 1986، ص43

دون إنكار فضل هذه اللغة"[1] ومن بين هذه الروايات في هذه الفترة نذكر: الدار الكبيرة لمحمد ديب سنة 1952، ورصيف الأزهر لا يجيب ل ملك حداد[2].

2- مرحلة ما بعد الاستقلال:

تأخر ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية إلى السبعينات، و ذلك بسبب الأوضاع المزية التي عاشتها الجزائر عقب الاستقلال و ضمن هذه الظروف الاقتصادية بكل تناقضاتها كان طبيعيا أن ينشا وضع ثقافي مهزوز إلى حد بعيد و يفتقد الكثير من مقوماته الأساسية لان الركائز التحتية التي أفرزت هذه البنى الفوقية لم تكن قد وصلت بعد إلى مرحلة التطور الكامل حيث تركت هذه الأخيرة آثار سلبية كان من الصعب على الجزائر أن تتخلص منها خاصة في مجال الاقتصاد كما قال واسيني الأعرج بأن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية زيادة على ثقافة الأديب نفسه وظروفه الخاصة والموضوعية لم تكن لتساعد في ظروف الرواية، و لكنها خلقت التربة التي ستبني عليها أعمال الأديب فيما بعد، خصوصا مع التحولات الديموقراطية في بداية السبعينات[3].

وهذا ما يجعلنا نقول أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية بعد الاستقلال كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أنجبته التحولات الثورية بكل تناقضاتها.[4]

وإضافة إلى ذلك فان الفقر الأدبي الذي تعاني منه المساحة الأدبية الجزائرية زال الفضل يرجع إلى ميلاد الرواية الجزائرية لأنها نظرت إلى قضايا المجتمع الراهنة، كما يقول عبد الله الركيبي في هذا الصدد " أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع رحابة واسعة الشخصيات تختلف اتجاهاتها و مشاريعها و تتفرع تجاربها و تتصارع أهواؤها و مواقفها.[5]

---

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص117.

[2] المرجع نفسه، ص 83.

[3] المرجع نفسه، ص ص 84 - 85.

[4] المرجع نفسه، ص 88.

[5] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث،المرجع السابق ، ص 200.

ومن هنا نستنتج أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية لم تفرز إلا كاتبا واحدا كما بدأت تأخذ مكانها الطبيعي على كافة الأصعدة التعبيرية, كما أنها استطاعت أن تقرض نفسها على الساحة الأدبية العالمية حيث أصبحت توازي نظيرتها على المستوى العربي العالمي.

ثانيا: تحديد مصطلح المكان و مرادفاته و أهميته.

1- مفهوم المكان :

- لغة:

يحتل المكان مكانة كبيرة في ميدان اللغة العربية؛ فهو مرتبط بحياة الإنسان و تعددت التعاريف حسب اختلاف وجهات النظر و نستهل هذه المفاهيم بما ورد في لسان العرب لابن منظور الذي يرى أن " المكان و المكانة واحد" .

التهذيب : مكان في أصل تقدير فعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال فقالوا مكنا له و قد تمكن, وليس هدا بأعجب من تمسكن من مسكن, قال: والدليل على أن مكان مفعل أن العرب لا تقول في معنى هو مبنى مكان كذا و كذا الا مفعل كذا كذا بالنصب و المكان الموضع و جمع أمكنة كثندال وأقدلة، و أماكن جمع الجمع.[1] كما جاء في أساس البلاغة لزمخشري ومكنته من الشيء و أمكنته منه فتمكن منه واستمكن واما امكنني الأمر فمعناه امكنني من نفسه.[2] كما وردت لفظة مكان في العديد من آيات الذكر الحكيم وكل حسب دلالتها, كما في قوله تعالى (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا).[3] **الآية 95 من سورة الأعراف**

في الآية الكريمة جاءت لفظة مكان بمعنى بدل أي بدل منها.

- اصطلاحا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للمكان وفقا لمذاهب العلماء و المفكرين، و ذلك من خلال الوظيفة التي يقوم بها و أحيانا لأهميته أو حسب نوعه، أو لأشياء أخرى، ومن هذه

[1] ابن منظور، لسان العرب ، (دط)، (دت) مجلد 13 مادة مكن، دار صادر، بيروت ، ص414.

[2] الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح : باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،1996، ص 223.

التعريفات نجد أن المكان هو شبكة من العلاقات والرؤى و وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي التي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى، كذلك يعبر عن مقاصد مؤلف الرواية.[1]

وهو شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر و الأحداث والشخصيات، ولكن أيضا بزمن القصة و بطائفة من القضايا الأسلوبية والسيكولوجية وغيرها، وان كانت لا تتضمن صفات مكانية في الأصل فإنها ستكتبها في الأدب.[2]

والمكان هو العالم الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية و يشمل جميع الأشياء المحيطة بنا ، فالمقهى أو المنزل أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا.[3]

كما يعد أيضا مفتاحا من مفاتيح إستراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي ، و يشكل محورا من محاوره الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب و المكان الروائي هو المكان المتخيل[4] ، فالمكان الفسحة التي تحتضن عمليات التفاعل بين الأنا و العالم[5]، بينما يرى أرسطو المكان موجود ما دمنا نشغله و تتحيز فيه ، و كذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر[6] ؛ بمعنى أن المكان عند أرسطو موجود ولا يمكن إنكاره ، أما غاستون باشلار فيرى أن المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكانا محايدا خاضعا لقياسات و تقييم مساحة الأراضي ، لقد عيش فيه لا بشكل وضعي بل بكل ما للخيال من تحيز ، و هو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم ، و ذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه.[7]

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء الزمن الشخصية" طل المركز الثقافي العربي عبيروت، 1990، ص 32

[2] المرجع نفسه، ص ص 32 – 33.

[3] حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، المنظور النقد العربي ، ط1، المركز العربي للطباعة والنشر ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1991، ص63.

[4] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ، نشورات الهيئة العامة السورية الكتاب ، دمشق ، 2011، ص 26

[5] المرجع نفسه، ص 26.

[6] المرجع نفسه، ص 28.

[7] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسة ، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان، 1987 ، ص 179.

2- مرادفات المكان:

2-1- الفضاء:

يعتبر الفضاء أوسع وأعمق من المكان ويتداول في العديد من الدراسات، و هو من بين العناصر الرئيسة التي تعتمد عليها الرواية .

أ- لغة :

جاء تعريف الفضاء في معجم الوسيط: " الفضاء ما اتسع من الأرض الخالي من الدار ، ما اتسع من الأرض أمامها.[1]

و في لسان العرب لابن منظور " فهو المكان الواسع من الأرض و الفضاء فضاء يفضوا فضوا فهو فاض وقد قضي المكان و أقضى المكان و أفضى إذا اتسع".[2]

ب- اصطلاحا:

"إن الفضاء من المصطلحات النقدية التي دخلت عالم الدراسات و البحوث حديثا و فرضت نفسها بقوة، بعد أن أهملت سابقا بسبب انصراف النقاد و الباحثين إلى التركيز على عناصر أخرى كالزمن و الشخصيات و الأحداث ... الخ، و لكن القضاء في الحقيقة بعد هو أيضا عنصرا أساسيا من عناصر النص الروائي"[3] .

"والفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ما أبعد من التحديد الجغرافي لأنه أكبر من المكان فالمكان يؤمن بالبعد الجغرافي الحسي و سعة الفضاء تعطيه ثراء في الموجودات التي تشد انتباه و إعجاب المشاهد و تبعث النشاط في نفسه و تولد الحافز لدى المبدعين".[4]

"والفضاء على الدوام تنتظم فيه الكائنات و الأشياء والأفعال، و مثلما يتفاعل مع الزمن فان المرء كذلك بقدر ما ينظم الفضاء ينظمه الفضاء و من ثمة إذا لم يكن يعني الفضاء على امتداد تاريخ طويل إلا تصورا هندسيا تصور وسط فارغ يملأه مره بمعاني

---

[1] إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، ج 1، (دط)، 2004، ص 3.

[2] ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لبنان للنشر، بيروت، (دط)، (دت)، مجلد 2، ص107.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم،ط1، الجزائر، 2010، ص 123 .

[4] المرجع نفسه ، ص 124.

عالمه"[1] بينما يدل " " الفضاء على مجموع الأمكنة التي تدخل في شبكة من العلاقات فيما بينها داخل النص كما يشمل أيضا الإيقاع المنظم الحوادث ووجهات نظر الشخصيات بحيث يبدو المصطلح الفضاء أكثر شمولا و اتساعا من مصطلح المكان"[2].

وقد ترجم هذا المصطلح إلى ترجمات مختلفة فغالب هلما يترجمه بالمكان أما الجزائري عبد الملك مرتاض فقد أكثر استخدام مصطلح الحيز[3].

والفضاء من وجهة نظر فلسفية سابق للأمكنة ، انه ذو أسبقية تجعله موجودا من قبل يستقل تلك الأمكنة، فتأتي لتجد لها حيزا من هذا القضاء"[4].

كما "أن الفضاء في الرواية ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة لأنه يعاش على عدة مستويات من طرف الروائي بوصفه كائنا مشخصا تخيليا، و من خلال اللغة التي يستعملها ثم من طرف الشخصيات التي يحني وبها المكان، وفي المقام الأخير من طرف القارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظر غاية في الدقة"[5].

نستنتج في الأخير ان الفضاء أوسع من المكان فهو يشمل كل عناصر الرواية.

2-2- الحيز : اختلفوا في تسميته فهناك من سماه الحيز وهناك من اطلق عليه مصطلح المكان.

أ- لغة :

الحيز: الحيز عند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد أو غير ممتد وعند الحكماء هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي"[6] .

---

[1] حسن نجمي ، شعرية القضاء السردي، المركز الثقافي ، ط 1 ، الدار البيضاء، بيروت، 2000، ص 32- 34

[2] حمد البلهيد ، جمالية المكان في الرواية السعودية، دط، دار الكفاح للنشر والتوزيع، السعودية، 1428هـ ، ص 32

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 124

[4] المرجع نفسه، ص 126

[5] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 31 - 32 .

[6] علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص40.

أما في قاموس المحيط فهو : " السوق الشديد و الرويد ضد و تحيزت الحية تلوت"[1].

ب- اصطلاحا:

يعد عبد المالك مرتاض من أكثر من استخدم الحيز بدل الفضاء حيث عرف بأنه: "وسط منسجم و غير محدود تقع فيه الأشياء اللطيفة الشديدة الحساسية .....، و له ثلاثة أبعاد[2].

ويضيف أيضا أن الحيز " هو مصطلح لم يتداول كثيرا، من مجال الدراسات السردية، ولكنه يميل إلى استخدامه مبينا وجهة نظره التمييز بين ثلاث مصطلحات "[3].

وفي الأخير يضل للمكان أهميته في الرواية سواء كان المصطلح مكان أو فضاء.

3- أهمية المكان:

يتخذ المكان أشكالا، حيث يتضمن معاني عديدة في الرواية, فهو ليس عنصرا زائدا في الرواية؛ بل انه يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله.[4]

والمكان في الرواية له أهمية كمكون للفضاء الروائي, ذلك بان كثرة الأماكن بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها و نوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق ، حتى إن هندسة المكان تساهم أحيانا بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم.

وتظهر أهمية المكان في تشكيل العالم الروائي خاصة ورسم أبعاده ذلك إن المكان مرآة على سطحها صورة الشخصيات وتنكشف من خلالها بعدها النفسي والاجتماعي.

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي الإبادي، قاموس المحيط، ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع بيروت، لبنان 1426هـ، 2005م، ص 510

[2] فيصل الأحمر ، معجم السيمائيات ، ص 124

[3] حمد البلهيد ، جمالية المكان في الرواية السعودية، ص 32

[4] حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الابدي ، ص 72.

ومن هنا كانت العناية به واضحة أنه يسهم في رسمها بمظاهرها الجسدية، ولباسها وسلوكها وعلاقتها والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي.

ولعل ارتباط الروائي بالمكان الذي شكله أهم ما يكسبه حميمة خاصة وقدرة على التماهي مع أبعاده و رسم جغرافيته على نحو يجعل من المكان الروائي قوة فاعلة قادرة على تحريك السرد و المساهمة في بناء الحدث الروائي[1].

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة أو يعد احد الركائز الأساسية لها، لا لأنه احد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري و تدور فيه الحوادث و تتحرك من خلاله الشخصيات و حسب بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث و شخصيات و ما بينهما من علاقات، و يمنحها المناخ الحي تفعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها و يكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية و الحامل لرؤية البطل و الممثل لمنظور المؤلف وبالتالي يمكننا القول ان العمل الأدبي فقد خصوصيته و أصالته إذا فقد المكانية.[2]

في الأخير نستنتج بان للمكان أهمية كبيرة في الرواية فهو الذي لكل فعل يقع إطاره المكاني فهو عنصر فعال فالشخصيات و الأحداث تتحرك وفقه فهو محيطها كما تبرز أهميته أيضا في كونه من أهم عناصر الرؤية.

[1] عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 139

[2] ينظر , مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ، ص 33

الفصل الثاني

حركية المكان في رواية بلقيس

أولا: الأماكن المفتوحة

ثانيا: الأماكن المغلقة

ثالثا: حركية المكان النفسي

أولا: الأماكن المفتوحة.

وبعد المكان المفتوح من أهم المواضيع التي شغلت بال المفكرين هو الذي يسمح الشخصيات النص الروائي في التنقل بحرية فهو مكان منفتح على العالم الخارجي خلاف المكان المغلق الذي يمنح الشخصية الروائية الاستقرار والثبات ضمن إطار محدود المسافة.

وتحتل الأماكن المفتوحة أهمية بارزة في الرواية فهي: تساعد على "الإمساك بما هو جوهري أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها" [1]، أي الأمكنة المفتوحة تبحث في العلاقات الاجتماعية والإنسانية والتحولات الحاصلة في المجتمع.

ويمكن تتبع حركية الأماكن المفتوحة في الرواية بناء على درجة انفتاحها من جهة وكثافة حضورها من جهة أخرى.

1- البحر:

بعد البحر مكانا مفتوحا شاسعا لا متناهيا وهو مصدر رزق للإنسان ولقد شغل المفكرين والأدباء وخاصة الروائيين منذ بداية التأسيس للرواية العربية والغربية على حد سواء. ويحتل البحر في رواية بلقيس العلاوة كوسة أهمية بالغة يؤكدها حضوره الكثيف بداية بعنوان التقديم لمحمد الصالح خرفي «أنا وأنت والبحر» وكذلك يثبته حضوره، المتوافر بين شخصيتي بلقيس وخليل باعتباره نقطة التقائهما، ولقد بينت الرواية العلاقة الوطيدة بين خليل والبحر فبينهما حسابات قديمة: « وفتحت أمامك المدينة الساحلية أبوابها السبعة المقدسة ... وأغرتك ببحرها الذي بينك وبينه حسابات قديمة»[2]، وهنا يمكن القول أن البحر يسهم في الإيهام بالواقع ويحدث وقع في نفسية الشخصيات ويسهم في تشكيل موقفهم من العالم.

وفي هذا النص الروائي يظهر أن البحر مستقر للبطلين من أجل التخلص من الضغوطات، أما عن علاقة البحر والمدينة فالبحر يعد شاهدا على تحولاتها وسيرورتها.. الزمنية فهو جزء من هذه المدينة التي تعج بالشوارع والبنايات والشرفات والمحلات والأرصفة

[1] أحسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1990، ص 79.

[2] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر الليل)، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، ط2، 2014، ص 30-31

«المدينة والبحر يا خليل يمارسان معا تحولاتهما الأبدية... يعيشا فكرتهما بشجاعة... وجرأة... ما داما على قناعة»[1].

فالبحر بمثل القوة التي تسيطر على حركية الحياة وأحداث الشخصيات باعتباره مكون من مكونات الرواية، وهو كذلك مكان تجري فيه الأحداث و«البحر يمزج علاقة الماضي بالحاضر، والحياة بالوجدان فالعلاقة بين الإنسان والبحر هي علاقة الذكرى والكدح، هي السعادة معانقة الفرح والحزن، هي وحب الحياة»[2]، إذ إن البحر بعد ذاكرة خليل فقد أصبح مكان يلجأ إليه الإنسان هروبا من الأزمات العاطفية والحديث هنا عن خليل والبحر هو الحديث عن الحنين والانتظار، ويأتي خوف البطلة بعد الغياب المفاجئ للبطل وهذا يعتبر رد فعل طبيعي إنك أودعته أسرارك ولابد يوما أن ترد الودائع ... لكن كان عليك أن تصطحبني إلى هناك أخشى على أحدكما من الآخر»[3].

فالرواية توضح العلاقة القائمة بين الشخصية والمكان الذي يلجأ إليه من أجل استرجاع ما فقده ولعدم قدرة البطل على مواجهة واقعه الأليم فالمكان الفسيح هو صديق الوجود»[4] فالبحر هو الوسيلة المثالية من أجل التعبير ما لم يستطع المجتمع إيجاد حل له فالبحر عالم فسيح تتنفس فيه شخصيات الرواية.

ثم ينتقل من مدينة الى أخرى بعد أن أثر البحر على ذاكرته، والدعوة إلى الملتقى كانت فرصته من أجل تصفية حسابات قديمة كان يتناساها وبذلك يضحى البحر في هذه المدينة الساحلية نقطة تحول في حياة البطلين وخاصة خليل، بعد أن اجتمعا على الجراح وعقل يعج بالذكريات الأليمة والأحزان وافترقا بأحلام جديدة وقد أودعوه ذكرياتهم الآسية.

---

[1] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر الليل)، ص 106.

[2] المهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية البحار – الشكل المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السوري للكتاب، وزارة الثقافة، سوريا، دمشق ط01 ، 2011، ص 116.

[3] علاوة كوسة، رواية بلقيس (بكائية آخر الليل)، ص 115-116.

[4] غاستون باشلار جماليات المكان تر غالب هلساء المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط02، 1984، ص 188

تقول بلقيس:

لا يا حبي..... القديم ..... عدى ولن يعود.

أتعتقدين ذلك؟

أنظر فقط إلى ما هو آت ..... هذا ..... هذا يا خليل[1].

البحر هو مكان الولادة والتحولات والبعث كما أنه يدل على الارتياب والشك والحيرة الذي يمكن أن يؤول إلى خير أو شر فهو الباعث للحياة والتجدد والعمود الفقري في هذه الرواية فهو رمز الحركية حياة الشخصيتين وفعاليتهما ومصدر تأثير من خلال استرجاع الماضي، فالبحر هنا حمل في طياته العديد من الدلالات الإيجابية مثل: الحب، الأمل البوح، الفرح، أما السلبية: الخوف، الحزن، الآلام الفقدان.

فقد استطاع صاحب الرواية ربط البحر بمختلف القيم الإنسانية كالحب والشعر والموسيقى والرسم وكذلك إعطاء الرواية عالمها الداخلي المتنامي والحيوية والجمالية، والبحر رأيناه مكانا شديد الخصوبة لإنشاء التخييل الروائي متحركا باستمرار ولا يمنح الاستقرار للموجودين [2]وذلك من خلال أفاقه المفتوحة ومنحه للشخصية الروائية مجالا للتأمل وكذلك الإرادة والاندفاع.

2- المدينة:

المدينة فضاء جغرافي مفتوح يعيش فيه مجموعة سكانية بتعداد كبير سواء تجمعهم قرابة أو لا تجمعهم، تشغل أراضيها، في مشاريع متعددة وأهم ما يميزها توفرها على مرافق وخدمات متنوعة وتختلف حياة المدينة عن حياة الريف بحيث أن الفرد في المدينة يصبح أكثر حرية على المستوى الشخصي فهو ينقلت أكثر من مراقبة الآخرين عكس الريف الذي يتميز بعدد أقل من السكان والبعد عن الازدحام وتطور المدن ولا يسلم أفراده من المراقبة تحت إطار المحافظة ثم إن " المفهوم الحالي للمدينة الذي يعبر عن توافر مجموعة من مكونات تجمع سكاني من أبنية وخدمات ومرافق وإدارة ووسائل مواصلات واتصالات وغيرها

[1] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية اخر الليل)، ص 154.

[2] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة ، ص 133.

من المقومات"[1] أي إن المدينة هي مكان مفتوح تحتوي على العديد من المرافق لتكون في خدمة الناس ولتساعدهم في العيش.

وفيما يخص أحداث الرواية فقد دارت في مدينة من المدن الساحلية لم تذكر الرواية اسمها بالتحديد، رغم أن صاحب النص علاوة كوسة قد كتب هذا النص في مدينة جيجل فهو هنا ربما يقصد مكان الكتابة أو مدينة ساحلية أخرى، والعلاقة الوحيدة التي تربط المدينة التي كتب فيها النص الروائي والمدينة التي كتب عنها . هي البحر، فكلمة بحر تظهر جلية من بداية النص حتى نهايته والتي كان من المفترض كما ذكر صاحب التقديم محمد الصالح خرفي أن تكون أنا وأنت والبحر" «السيطرة الزرقة على فضاء النص وسيطرة اللغة الزرقاء أيضا" [2]، أي إن أهم المرتكزات التي تتكئ عليها أحداث الرواية ناتجة عن أهم الدلالات التي ولدتها كلمة بحر من بداية النص حتى نهايته ووردت في الرواية مدن جزائرية الأمر الذي يجعل القارئ يدرك أن الكاتب لم يهتم بالجانب الشخصي الذي دارت أحداثه بين الشخصيتين الرئيسيتين في هذا النص فقط.

كما عبرت الرواية عن حركة انتقال بلقيس من القرية أي الهدوء وقلة النشاط وتعرضها لصخب المدينة عكس ما هو موجود في القرية، باعتبار هذه الأخيرة مكان مفتوح لم يتعرض له الكاتب كثيرا في الرواية، فقد ذكر كلمة قرية في الرواية مرة واحدة حين وصول بلقيس إلى المدينة " ألح ساحته فيهوه الفسيح على مقاس إرهاقي من سفري الشاق، من قريتي الهادئة إلى مدينة صاخبة [3]"، وهنا يظهر أن الرحلة كانت شاقة ومتعبة للغاية وكذلك بين الفرق الرئيسي بين القرية والمدينة من خلال ضدية الهدوء والصخب.

وورد في الرواية وصف دقيق لشخصية بلقيس بالتركيز على أدق التفاصيل مثلما يظهر في قولها: " هويتي ذاك المساء فستان أزرق يشاكل لون البحر...محفظة رمادية "[4].

---

[1] اليسار عابدين: مفهوم الفضيلة في مصطلح المدينة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الثامن والعشرون، العدد الأول، 2012، ص 153.

[2] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 06.

[3] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر اليل) ، ص 19.

[4] المصدر نفسه، ص 18 .

فالوصف له وظيفة فنية مهمة تقرب الحدث من القارئ وتوهمه أنه بصدد قراءة قصة حقيقية لا خيالية كما أنه يزيد في تشويق القارئ، وكذلك انتقالها عبر شوارع المدينة متجهة نحو الفندق.

لم تكتف الرواية بذكر أحداث انتقال بلقيس إلى المدينة فقط بل تطرقت إلى ذكر أهم أحداث انتقال شخصية خليل في النص مارا بمدن جزائرية بداية بقسنطينة والتي تتجلى في قوله: «دخلتها وقد مررت بجسور من حنين معلقة بين الوريدين»[1]، وهذا القول دال على مدينة قسنطينة المعروفة بمدينة الجسور المعلقة وكذلك مدينة سطيف التي تظهر في قوله: «عبرت مدينة تفور منها عيون مرمرية من تحت عذراء قد أخرجت أثقالها"[2] ، وهذا قول دال على مدينة سطيف من خلال وصف المنحوتة المصنوعة من الحجر الأبيض والمرمر التي تتوسط ساحة الاستقلال بهذه المدينة.

وهذه الأوصاف التي وظفها علاوة كوسة هي أماكن حقيقية لا خيالية وذلك ليقرب روايته من الواقع الذي عبر عنه ولقد صادفتنا العديد من الأماكن في المدن التي ذكرها مثل: الفندق المحطة النادي المرسم المحلات القصر الحمراء، قصر الأمير، قصر الباي... إلخ وقد أدى هذا الوصف العديد من الوظائف منها الوظيفة التعليمية من أجل التعريف بأبرز معالم الجزائر وكذلك يسعى الكاتب إلى تعليم تاريخ مدينة الجزائر، وبعدها نزوله إلى المحطة الشرقية وانتقاله عبر شوارع المدينة وصولا إلى الفندق.

ولقد أثبتت المدينة حضورها في هذه الرواية من خلال ما تتصف به من أحياء عريقة وتطور عمراني وحضاري ودليل ذلك تنقل الأدبيين بلقيس وخليل مدينة تلوى الاخرى من أجل حضور ملتقى الريشة والقلم وظهور نوع جديد من الفنون وهو تحويل القصائد الشعرية التي يلقونها في الملتقى إلى لوحات فنية تعرض في المعارض، كما ان المدينة تمنحك نوعا من الراحة والثقة خاصة هذه المدينة الساحلية لما تحتويه من مرافق متطورة وكذلك أهم شيءفيها هو البحر الذي غزى وبشكل كبير صفحات هذه المدينة.

---

[1] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر اليل) ، ص 33.

[2] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها..

3- الشوارع:

الشارع هو جزء من المدينة ومكان حيوي تختلف فيه الحركة حسب تموقعه فإذا كان مدنيا تزداد طبيعة نشاطه وإذا كان ريفيا تقل فيه الحركة ويستقبل كل فئات المجتمع: "فالشارع هو صحراء المدينة وجزؤها الزمني وحياتها الدائبة المتحركة، ولولب بعدها الحضارة لامتداده طاقة على هذا الخيال ولانعطافاته تحولات في الزمان والمكان" [1]، إذ إن الشارع نبض وحياة وتجدد فهو مكان كل الحركات والتفاصيل والإشارات ولقد ورد الحديث عن شوارع المدينة في الرواية فهي تمثل أماكن مرور الشخصيات فالشارع بالنسبة لبلقيس كما يظهر في النص مكان مفعم بالحركة ويعج بالصخب والضجة نهارا، ويأخذ أبعاد الآلام والحزن لشخصيتي بلقيس وخليل.

حين كانت بلقيس تجوب شوارع المدينة متجهة نحو دار الثقافة حيث رأى فيها نفسه ورأى فيها عوالما من تيه حين قال: "كيف أنني اكتشفت فيك ذاتي... المسافرة في دروب التيه التواقة إلى أمكنة مؤسطرة "[2]، وهنا يمكن القول أن معرفة الذات لا يمكن أن تتحقق إلا بمعرفة الآخر ويرجع إلى مدى تقبل الفرد الطرف الآخر وهذا ما حصل مع خليل وبلقيس حين رأى فيها نفسه وروحه التائهة.

ولقد كان الشارع في هذه الرواية مجالا للتعبير عن أحاسيس البطلين الممزوجة بالقلق والتوتر حين كانت بلقيس تجوب شوارع المدينة وشعور الفقدان والرغبة للقاء الحبيب تهز البدن، حينها أدركت أنها أحبت كما لم تحب من قبل " فلا أتلمس غيابك يا خليل الآن ..... فأدرك للخفقة الألف أني بلغت درجة لا أستطيع عندها التخلي عنك عني.. ... أو البقاء بعيدة عنك... أدركت أني ... أحبك ... أو كما لم يحدث مع أي رجل من قبلك"[3].

---

[1] ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، العراق، بغداد، ط 02، 1986، ص 114.

[2] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر الليل) ، ص 53.

[3] المصدر نفسه ، ص 104.

ولقد استطاع الروائي علاوة كوسة إدخالنا في جو الرواية من خلال تنقل الشخصيتين وتحولهما في هذه المدينة الساحلية التي شهدت آلام وأحلام بلقيس وخليل فالشوارع تعد وسيلة من وسائل التعبير المعنوي في الرواية.

يعد الشارع مكانا مفتوحا يعج بالمارة ويمثل نقطة عبور للشخصيات الروائية ولقد رصد الكاتب تحركات البطلين في هذه المدينة الساحلية إذ إن: " الشارع يعد الشريان الذي يمد المدينة حياة فهو دائم الصخب ونقطة تقاطع عمومية للفضاءات الشعبية، وعليه فقد استحالت محدوديته على اتساع مجازي "[1]. فالإنسان يحتاج مجالا للبوح بما يختلجه من أحاسيس ومشاعر فيؤثر الشارع في الشخصية الروائية إما بإيجابية أو سلبية ومن الملاحظ في هذه الرواية أنه من المكونات الأساسية للمكان خاصة أن «المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية"[2]. أي إنها تمثل مكان اللقاءات والتنقل بحرية.

يعد الشارع من تركيبة المدينة حيث ساهم في توضيح مسار البطلين، فهو يمسك بكلا الشخصيتين، ويغدو مصدر حسرة لهما، فهو مثير للأشجان ومحرك لكوامن النفس والشوق إلى الماضي إذ يعتبر الشارع وصفا لحالة تمر بها الشخصية الروائية ولقد وظف الكاتب الشارع توظيفا جماليا محكما حيث أدى إلى زيادة حدة التأزم النفسي لدى البطلين ونمو الحزن في ذاتيتهما، فالشارع هو الحضن الذي يتلقى هذه الذات المنعزلة، والمنفردة والضعيفة، والتائهة والحائرة على الرغم مما يحيط بها من أسباب الأسى «كنت أفضل ذاك الصباح أن أرى المدينة بعيون الزائرين ... وأن أعبر شوارعها الثابتة للقارة بأقدام الوافدين .. المتحولين...»[3]

فغالبا ما ترتبط لفظة شارع بدلالات الازدحام والاختلاط والحركة فالشارع هو الذي يتيح للشخصية الامتلاء بالعالم قبل أن تلج مكانها المغلق "وها أنا الآن لازلت أمارس فكرتي

---

[1] جيرار جينيت وآخرون : القضاء الروائي ، تر : عبد الرحيم حزل ، دار افريقيا للنشر ، لنان ، بيروت ، ط ، 2002 ، ص 127.

[2] سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، مصر، القاهرة، د ط، 2004، ص 106.

[3] علاوة كوسة : بلقيس (بكائية آخر الليل) ، ص 48.

صامتة وأنا أجوب هذه المدينة الساحلية المغربية... أتحول من شارع إلى آخر ... أفكر أن انتشي بهذه الفسحة كأي سائح يكتشف أسرار مدينة يزورها لأول مرة لكن شيئا ما ..... إحساسا ما... تيها ما.... يحرمني هذه النشوة.[1]" الشوارع في رواية بلقيس موضع تجوال ولفظة تفسح وإن دلت على شيء وإنما هي دلالة صريحة على العشق المتولد في هذه الأمكنة في إطار ما يجمع البطلين من حب.

4- المحطة:

تعد المحطة من الأماكن المفتوحة التي يلتقي فيها المسافرون والعابرون والمقبلون من كل صوب ومن كل مكان فهي بمثابة الجسر الذي ينقلنا من مكان إلى آخر، فيعتبرها شريبط أحمد شريبط بمثابة العتبة للمدينة أو المرتفع كما عدها مكانا لتصادم قيم الريف مع قيم المدينة، وهي المعبر الذي من خلاله تتحقق الأحلام أو تنكسر"[2].

وأول محطة تنفتح عليها أعين البطل على عالم جديد وأناس جاؤوا من أماكن مختلفة هي محطة الحافلة كما كانت محطة فاصلة بين القرية والمدينة لكنها اعتبرت جسرا تتحقق عبره الأحلام. لقد غادرت بلقيس قريتها متجهة نحو المدينة، فعبرت محطة الحافلة لتنقلها إلى وجهتها المقصودة وزب أمسية حللت فيها بتلك المدينة الساحلية خير من ألف صبح .... استقبلتني المحطة الغربية بحركيتها المقلقة التي لا تهدأ أبدا... ولمحطات ذاكرة تحفظ هويات العابرين جميعهم "[3] ، فكانت محطة المدينة بالنسبة لبلقيس منطلق لبداية أحلامها وتحقيق أهدافها، وذلك من خلال حضورها ملتقى الريشة والقلم وتحويل النص الشعري إلى لوحة فنية.

إذ تعد المحطة مكانا للتنقل والتلاقي والحركة تتحرك فيه الشخصيات وهي صورة مصغرة للمدينة فهي تمثل حقيقة التواصل مع الآخرين ونقطة الاتصال والالتقاء مع العالم والروائي

[1] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر اليل) ، ص 103

[2] شريبط احمد شريبط : بنية الفضاء في رواية (إذا يوم جديد) ، مجلة ثقافة ، تصدر عن وزارة الثقافة والاتصال ، العدد 115ن 1995 ، ص 158.

[3] علوة كوسة ، رواية بلقيس ، (بكائية آخر الليل) ، ص 18.

لم يركز على المحطة كمكان فحسب وإنما كان ارتكازه على أنها منطلق وبداية لتحقيق الأحلام من خلال حضور البطلين ملتقى "الريشة والقلم"، فبطل الرواية خليل وعند قدومه إلى المدينة كانت المحطة أول معبر اجتازه ليلج بعد ذلك عالما جديدا وحياة أخرى " ها الأقدار شيعتني هذا المساء.... وبعد سفر. شاق إلى المحطة الشرقية ... وها أنا ادخل المدينة التي دخلتها قبلها بحزمة حزن ... وحقائب خيبات ... دخلتها وقد مررت بجسور من حنين معلقة بين الوريدين... دخلتها وقد عبرت مدينة تفور منها عيون مرمرية من تحت عذراء قد أخرجت أثقالها [1]، وهكذا تجمع المحطة خليل وبلقيس وتأخذهما إلى مدينة جديدة لحضور ملتقى الريشة والقلم"، ثم تجمعهما الأقدار في فندق واحد.

5- الأرصفة:

يعد الرصيف الوجه الإنساني للمدينة، إذ يشكل مكانا حيويا يعج بالحركة والضجيج وإيقاع خطوات المارين، فالأرصفة تشكل معلما حضاريا يساهم في تكوين ورسم معمارية المدينة، ثم إن «الرصيف حضارة وثقافة هو يتعدى كونه مظهرا عمرانيا لمدينة كاملة ولكنه أكثر ما في بنية المدينة للمشي والتفكير والتفكر، هو صانع الثقافة وموحد الجو العام»[2]. فبعض المدن كأنها نشأت لتمنحنا ذلك الرصيف الذي نجد فيه المعنى مستلقيا بين متاهات الطرق وتفاصيل الأرصفة، يحكي حكايات البشر في صمت كما ينوه الروائي علاوة كوسة إلى ذلك بقوله: «... للمدينة شوارعها ... وللشوارع أسماؤها ... وللأرصفة ذاكرة تحفظ ... لغو العابرين...»[3].

فالروائي يجعل من المدينة لها شوارع متعددة وأسماء مختلفة والأرصفة مفعمة بالحركة تنبعث منها حكايات البشر المارين عليها من خلال كلامهم ووقع أقدامهم فهي بذلك تحفظ حزنهم وفرحهم وما يفكرون به.

---

[1] علاوة كوسة : (بكائية آخر اليل) ، ص 31

[2] محمد عدنان ، الأرصفة تخبرك عن مدينتك ، هاف بوست عربي ، 25cm.huFFpost.com.entry أكتوبر 2016 الساعة 11:45.

[3] علاوة كوسة : رواية بلقيس(بكائية آخر اليل) ، ص 53.

وبما أن الرصيف عنوان كنه المدينة وحامل حضارتها، كان لابد أن يكون هو الحجر الأساس والجسر الذي يشهد حركة انتقال مختلف البشر، فالرصيف هو «حجر البداية وجملة النهاية لأي رواية معمارية، الرصيف هو أن تتقن عمارتك، هو أن تربطها بنسيج المدينة وأن تجعل المدينة جزء من حبكة فراغك»[1]، فالرصيف هو العمود الأساسي لأي مدينة فهو جزء منها ويعمل على حركة انتقال المارين في حرية.

إذ يعد الرصيف مكان واقعي تتحرك فيه الشخصيات باعتباره جزء لا يتجزأ من هذه المدينة الساحلية، حيث تمكن هو الآخر من رصد أحداث واقعية ساهمت في خدمة هذا النص الروائي فهو يعتبر رمز للحياة والحركة والأمل حيث لم يركز الراوي على إبراز المظاهر العمرانية والسكانية بقدر ما كان اهتمامه بما يجري فيها من أحداث أليمة وحزينة عالقة في ذاكرة البطلين والرصيف يعتبر كشاهد عيان على مختلف هذه الصور الحزينة وما طرأ من تحولات، ويستحضر الروائي الرصيف في روايته أيضا في قوله: «أحس أن أرصفة الشوارع مازالت أليفة.... يقولني الصمت... وأصغى الأرصفة إلى ضوضاء مدينتها... وثرثرة عابريها ...»[2].

ويتجسد الرصيف في مقطع آخر: قبل أن أطلع عليها ... طالعت وجوه العابرين في : عليها... هذا الشارع الطويل... وانفجرت فرحا وأنا ألمح طيفك ينساب عبقا... عطرا بين هؤلاء البشر المثرثرين... ومسامع الأرصفة لا تكاد تصغي إلا إليك... أيتها الشاعرة»[3]، من خلال المقطعين السابقين كأن الروائي يجول الرصيف من معلم معماري جامد لا يحرك ساكنا إلى جسد حي يحتضن ضجيج المارة ويفقه لغة العابرين.

بناء على ما سبق يتضح أن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن الأماكن ذات مساحات واسعة توحي بالمجهول كالبحر توحي بالسلبية كالمدينة ذات مساحات متوطة كالشارع وهو يوحي بالألفة والمحبة، ذات مساحات صغيرة كالرصيف والمحة ولقد كون

[1] محمد عدنان الكيلاني : الأرصفة تخبرك عن مدينتك '25 أكتوبر 2016 ' ، الساعة 11:45.

[2] علاوة كوسة : رواية بلقيس(بكائية آخر اليل) ، ص 34.

[3] المصدر نفسه ، ص 54.

المكان المفتوح في رواية بلقيس علاوة كوسة حيزا مهما إذ ساعد على تشكيل شخصيات الرواية وأحاسيسها وانفعالاتها فالشخصية في الرواية تراها تعبر عن نفسها من خلال أشكال المكان المتفاوتة.

فالأماكن المفتوحة تشكل مكانا رحب للأحداث والوقائع اليومية التي يعيشها الفرد والتي تتجلى فيها بوضوح الحركة والانتقال حيث تتردد عليها الشخصيات بما يقع عليها من تفاعلات وعلاقات عبر هذه الأماكن والتي تجلت بصورة واضحة في رواية بلقيس، فمثلا البحر في هذا النص جسد هموم وطموحات البطلين إذ دخل كمكان ولد العديد من التغييرات والتحولات ولقد أحب البطلين البحر، حيث ساهم هذا الحب في نسج علاقة حميمية وثيقة بينهما، فالبحر هو القوة التي تسيطر على حركة الحياة في هذا النص، فالبحر كمكان مفتوح يعتبر محرك الأحداث الرواية من خلال التفاعل التي يولدها في نفسية شخصيات الرواية.

ثانيا: الأماكن المغلقة.

وفي رواية بلقيس لعلاوة كوسة نجد قدرا معتبرا من الأمكنة المغلقة حرص على با في صور متعددة تتغير حركيتها من موضع إلى آخر، وأهمها ما يأتي:

1- الفندق:

يكتسب الفندق مكانة مميزة في الرواية العربية باعتباره مكانا للسكن والنوم للناس بشكل عام والزوار بشكل خاص إلى جانب ما يقدمه من خدمات مقابل أجرة إذ يشكل الفندق إحدى محطات الشخصية، فهو بالنسبة لها أحد أمكنة الإقامة الاختيارية شبه المغلقة وانفتاحه يظهر في تقارب غرفه وفي النوافذ التي تسمح برؤية ما في خارجه»[1]، يظهر الفندق كمكان لاستقبال المسافرين ولقد شكل الفندق إحدى محطات الشخصيات في رواية بلقيس.

حيث تم توظيف الكاتب للفندق أكثر من مرة كمكان لإقامة بلقيس وخليل أثناء رحلتهما إلى هذه المدينة الساحلية فيطلعنا على البطلين بداية بشخصية بلقيس ووصولها إلى المحطة

[1] سعدية بن يحي: دلالة المكان في رواية عابر سرير أحلام ستغانمي مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة الجزة 2008-2007، ص 63. (غير منشورة).

الغربية بتلك المدينة الساحلية وانتقالها إلى الفندق في قولها: «أدركت ذلك وأنا أدنو نبضة ... نبضة من الفندق الذي سأقيم فيه»[1]، فالفندق هو مكان مغلق يرتد إليه الناس لقضاء حاجاتهم بعد عناء السفر « بوجه مشرق رحب بي المضيف وقدمت بطاقة هويتي... وزفني اختياره غرفة من غرف الفندق»[2]. بعد وصولها مباشرة إلى الفندق واستقبالها من طرف المضيف.

والفندق مكان واسع يشمل على غرف عديدة تكون مخصصة للإيواء، وهذا ما يؤكده وصول خليل بعد سفره إلى المحطة الشرقية وانتقاله هو الآخر إلى الفندق «وعيناي القريحتان تتوضأن من ملح اغترابي المتنامي كلما حللت بمدينة ليس فيها صديق ... لتصليا ركعتين في التيه على سجادة الثابت والمتحول هذه الليلة بالفندق الذي دنوت من حماه»[3].إذ يصف حاله بعد وصوله الفندق مباشرة ونفسه تجول في عوالم من تيه وهذا حال كل مغترب يحل بمدينة ليس له فيها أي صديق، فتوظيف كلمة الاغتراب دلالة الانغلاق والضيق والاختناق وبين محاولة نسيان الماضي والبدء من جديد، وعليه فإن الشخصيتان اتخذنا من الفندق مكانا لترتيب حياتها وفق ما استجد عليهما.

والدلالات التي يحملها الفندق في هذا النص هي مزيج بين دلالتين، الدلالة التأثيرية والدلالة الرمزية، فأما الدلالة التأثيرية هي نتاج تفاعل الشخصيتين مع المكان وفق المستجدات التي تطرأ عليهما وأما الدلالة الرمزية فتحيل إلى تأزم نفسية البطلين وما يشعران به من ضيق لحظة وصولهما هذه المدينة وخاصة الفندق، وبتتبعنا للمكان داخل الرواية يبرز الفندق عنصرا فاعلا في بنائها عكس بدوره صورة الشخصيتين الروائية ومدى تفاعلها.

والفندق كمكان للإقامة، يمنح للشخصية الروائية الاستقرار من خلال الخدمات التي يقدمها عماله وخاصة توفير الغرف الملائمة حيث تصبح الغرف غطاء للإنسان يدخلها

[1] علاوة كوسة: رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 19.

[2] المصدر نفسه ، ص 19 .

[3] المصدر نفسه ، ص 34.

فيخلع جزءا من ملابسه ويدخلها ليرتدي جزءا آخر وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، وإذا ما اطمأن فيها بدأ بالتعري فيها، التعري الجسدي والفكري، لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه ويبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء خاص»[1] فالغرفة هي مكان الاستقرار والهدوء والأمان وهي توحي بشعور البطلين بالراحة والاطمئنان والخصوصية.

والإقامة في الفندق لها أهدافها وذلك من أجل مناقشة قضايا معينة وهذا هو سبب وجود بلقيس وخليل تلبية لطلب حضور ملتقى الريشة والقلم فجاءها هذا المكان حافلا بالدلالات التي تعبر عن دواخل الشخصيتين اللتين يتملكهما الحزن والأسى فصارا لا يشعران بما يدور حولهما داخل هذا المكان، ولقد التقى فيه خليل وبلقيس، وبالضبط في قاعة الإفطار «كان يقابلك على الضفة الأخرى من الطاولة مقعد خال... وقد استندت رأسك المشتعل شيبا... إلى كف يدك اليسرى ... وشيء من أذنك قد بان من بين سبابتك وإبهامك»[2].

وهذا وصف دقيق لخليل من طرف بلقيس وقد كانت العينان شاهد على هذه الصفات، حيث سعى الكاتب بهذا الوصف إلى ربطنا بالواقع وتقريب الحدث، وقد كان البطلان يشعران بالقلق والضيق عند وصولهما إلى الفندق ومنحهما غرفتين من أجل ممارسة خصوصيتهما وأفعالهما دون مشاركة الآخرين، فلم يقدما وصفا دقيقا للغرفتين وإنما اكتفيا بذكر بعض الأغراض التي يشعران من خلالها بالراحة والطمأنينة.

وهذا ما يتناسب والمكان المغلق، إضافة إلى الغرفة فقد وظف الروائي علاوة كوسة قاعة الإفطار وهي مكان تبادل النظرات الأولى بين البطلين وكل هذه المواصفات هي ما أعطت المكان دلالته فهي تعد كذلك «الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية»[3]، إذ تعتبر أرضية مناسبة وخصبة لانطلاق الأحداث ومسار الشخصيات.

ولقد أسهم الفندق في الكشف عن نفسية الشخصيات حيث تجاوز الكاتب الحدود الهندسية لهذا المكان المغلق لتعكس حالة البطلين النفسية وما يشعران به من ضيق وضغط يناسب

[1] ياسين النصير : الرواية والمكان ، ص 78.

[2] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر الليل) ، ص 41.

[3] سيزا قاسم : بناء الرواية ، ص 74.

صفة البطلين الذي ساهم في خلق المعنى عبر المسار الحكائي، لقد كانت العلاقة بين الفندق والشخصيتين علاقة حميمية إذ استطاع أن يعبر عن مقصد الكاتب من الرواية من خلال التجربة التي عاشها البطلين فبمجرد لجوء البطلين إلى الفندق انهالت عليهما الذكريات فيغدوا هذا المكان اللوحة النفسية التي عاشها كل من خليل وبلقيس فيقف شاهدا على عمق الأحداث حيث يكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه.

2- الغرفة:

تعد الغرفة من أهم الأمكنة التي ركز عليها الروائي علاوة كوسة في روايته باعتبارها مكانا مغلقا وتكون مخصصة للعديد من الأغراض وقد تكون مخصصة للنوم والجلوس فغرفة النوم من أكثر الأماكن خصوصية وامتلاكا للفرد لأنها تساعده على الاحتفاظ بأسراره بعيدا عن أعين الآخرين.

ولقد كانت الغرفة أول جزئية من جزيئات الفندق التي قدمها الكاتب من خلال رؤيته لها ليلا، فبدأ بوصفها من الإجمال إلى التفصيل باعتبارها المكان الحاضن للشخصيتين بعد وصولها مباشرة إلى الفندق «وزفني اختياره إلى غرفة من غرف الفندق ... كان رقمها بعدد سنين عمري»[1]، فحين وصولها للفندق ومنحها غرفة من طرف المضيف كان رقمها مماثلا لعمرها تماما وكذلك بالنسبة لخليل «وأنت في غرفة رقمها بعدد أعوام انكسارك تلتف الأسى[2]، أي إن الغرفة التي وجه إليها خليل بعدد سنين آلامه وأحزانه وفراقه لحبيبته الأولى، ولتبقى للغرفة دلالاتها الخاصة حيث إن النوم أقل ما يمارس فيها بالنسبة للبطلين.

فغرفة النوم تحمل العديد من الدلالات أكثر من أي مكان آخر وأهمها حفظها لأسرار أصحابها وحمل الكثير من الذكريات ومعاودتها عند الجلوس فيها جانبا مثلما هو الحال في قوله: «وأطلق عنان بصري في فضاءات تلك الغرفة المريحة الموحشة»[3]. فالغرفة بالنسبة

[1] علاوة كوسة: رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 19.

[2] المصدر نفسه ، ص 37

[3] المصدر نفسه، ص 20.

للبطلين مقر للراحة واسترجاع الذكريات إذ «وعلى الغرفة أن تراود الصمت قدر ما رغبت... أو على الأقل إراحة هذا الجسد المتعب»[1].

تمثل الغرفة إحدى مظاهر الحياة الداخلية للإنسان، كونها ترتبط مباشرة بحاجة بيولوجية نفسية وعاطفية فهي مرتبطة بوسائل الراحة الجسدية والنفسية «وأؤجل تيه الشاعرة في خيالي... كي لا تملأ فراغات وزوايا الغرفة... »[2]، إن هذا الوصف الخارجي العابر يقابله وصف دقيق للغرفة ومحتوياتها مثل توظيفه للفظ الباب «استيقظت على طرق باب الغرفة»[3]. ولمصطلح الباب دلالات كثيرة ومن أكثر أشياء الغرفة بروزا، ومرد ذلك إلى طبيعته ووظيفته التي تجعل منه المدخل الطبيعي للمكان وهناك أنواع كثيرة للمصطلح ولكن الكاتب ركز على باب غرفة الفندق حيث وظفها مرتبطة بعملية الاستئذان وربما هذه هي أبرز الوظائف الأساسية التي وجد من اجلها الباب حيث يمثل مرحلة مؤقتة ما بين الخارج والداخل وتتم عملية الاستئذان من خلال عملية الطرق.

3- القاعة:

للقاعة أهمية بارزة في رواية بلقيس حيث تصنف من الأماكن المغلقة ولقد تنوعت مفاهيمها في هذه الرواية إذ ذكرها الروائي باسم قاعة النادي، قاعة الإفطار، القاعة الشرفية ولقد اختيرت قاعة الإفطار للدور الأول في الفندق باعتبارها جزءا منه بصفة عامة وقاعة النادي بصفة خاصة، وهي النقطة التي انطلق منها الروائي «أجيء قاعة النادي ... لأفطر ربما ... كعادتي ... أم لأتفحص وجوه من سبقوني هذا الصباح إلى دخوله ... ابتسامات بعضهم... تفرحني يا صديقي... أحب أن أرى البسمة معلقة دائما على شفاه الآخرين...»[4]، فمباشرة بعد نزولها من غرفة النوم إلى قاعة الإفطار بالفندق، ولقد جاء وصفها صريحا

[1] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر اليل)، ص 24.

[2] المصدر نفسه ، ص 20.

[3] المصدر نفسه ، ص 21.

[4] علاوة كوسة: رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 40.

مقترنا بالحضور الزمني في الصباح والحضور الإنساني المتمثل في خليل والموجودين في قاعة الإفطار.

ويعد الوصف من أهم سمات الروائيين الواقعيين والمهتمين بمسألة الشكل والبناء، إذ نيبا يعتبرونه تقنية تساعد على تطوير الحدث داخل السرد «... كنت وحدك يا صديقي هجره قومه... أو هجرهم... ويا حرّ قلبي من كلا الهجرتين!!! »[1] فهذا الوصف الدقيق يزيد من الجمال الفني للرواية كونه ينهض بكشف كل ما يتعلق بأحوال الشخصيات النفسية وطبائعها وخصوصياتها التي تتميز بها من غيرها، وتقريب المكان وتحريكه واستنطاقه مما بوهم بالواقع، ويجعل القارئ يفترض له صورا في ذهنه؟.«

وتتميز هذه القاعة بكثرة مكوناتها وحسن نظامها ثم يتدرج في استعراض أحداثها «... كانت أصابعك يا صديقي... غير مرتبة بالتمام ... إنما أربكتها ألحان آسية تنساب من نايات صمتك الآن ... »[2] تصف بلقيس خليلا ويبدو جليا أنه رغم اكتمال جزيئات القاعة، إلا أنها لا تبدو واضحة المعالم إذ نجعل مواقع الأشياء يمينا أو يسارا، وعندما أشار إلى صورة خليل بقوله فحين هممت بمغادرة مكاني في تلك الزاوية بقاعة الإفطار... «لأدع مقعدي ومقعد الآخر الشاعر لقادمين اثنين قد يلتحقان...»[3] ، ففي ذلك دليل على حالة محدودة غير متجددة في تلك القاعة، لتبقى حركة العينين الوحيدة المتحكمة في تقديم أحداث تلك القاعة. ثم يشير الكاتب إلى انتقال البطلين إلى مكان آخر مغلق بقوله: «.. ها أنا الآن أفضل الالتحاق بدار الثقافة لأشهد افتتاح الملتقى... سيرا على القدمين سيرا على القدمين ... ونحن سائران إلى حيث سيقام حفل افتتاح هذا الملتقى الأول للريشة والقلم...»[4] ، إنها حركة انتقال بلقيس وخليل من قاعة الإفطار إلى دار الثقافة وبالضبط إلى قاعة الافتتاح التي تمتاز بالضجيج الكثيف، وتتواصل حركية المكان في قول الراوي: « قبل لحظات كنا

[1] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر اليل) ، ص 40.

[2] المصدر نفسه، ص 43.

[3] المصدر نفسه ، ص 44.

[4] المصدر نفسه ، ص 47.

نصغي بكل ما أوتينا من حس إلى تلك الأنغام المنبعثة من قصبة الناي ... التي ملأت القاعة سابحة بمن فيها في عوالم بعيدة.... »[1]، إن هذا المكان اليوم يضج بأصوات المعنيين وآلاتهم الموسيقية فقاعة الافتتاح تتوسط دار الثقافة هذه الأخيرة التي تعد مؤسسة ثقافية تشتمل على خدمات متنوعة إذ تقدم دورا أساسيا في إثراء الجانب الفكري للفرد.

ويمكن القول إن المكان المغلق أي القاعة قد ساعد في توسيع مفاصل الأحداث وفي هذا الإطار ظهرت بنية المغلق بوصفها بنية مهيمنة ولم يهتم الكاتب بالمكان ذاته بل دلالاته وإبراز الجانب الشعوري الداخلي للشخصية «... هي صدفة التي صدقتني وقد أرحت جسدي المتعب جنبك والدهشة تلفني... إنك هنا ... إنني جنبك سمعتني إذا أنت كنت هنا عندما كنت أنا هناك!!»[2]

وبذلك انتقلت حركية المكان من الانغلاق إلى الدلالة النفسية، فالأحداث جرت في قاعة الافتتاح التي استخدمها الروائي للتعبير عن موقف البطلين، إذ لا يكون للمكان أهمية إلا عندما يحدث شيء ما في حدوده الجغرافية وهنا تظهر علاقة التأثير والتأثر بين هذا المكان – قاعة الافتتاح – والبطلين تحاورني ابتسامة فرت من محجر عينيك اللحظة ... ينتهدني صدرك ... وتعيرك اللغة جملة أو جملتين ... مجاملا ربما ...

- رائعة قصيدتك يا بلقيس..
- ومروعة أنا!!
- بل أنت الأروع ... والأجمل...»[3].

وهذا أول حوار بين بلقيس وخليل وهو حوار بسيط يعالج موضوعا بسيطا بينهما ولقد مزج الكاتب في هذا النص بين الحوار المباشر والمونولوج فالحوار المباشر تحدده طبيعة الحدث وأهمية الشخصية فهو أكثر المقاطع الروائية تمثيلا لآراء الشخصيات، أما المونولوج فهو من أهم المكونات السردية التي وظفها الكاتب في هذه الرواية وله العديد من الوظائف

[1] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر اليل) ، ص 63.

[2] المصدر نفسه، ص 76-77.

[3] المصدر نفسه ، ص 77.

أهمها كشف خبايا الذات الشخصية وما ينتابها من هواجس ووسواس فهو حوار أحادي يكون الشخص متكلما ومتلقيا، حيث يسهم في إضاءة بعض الجوانب المهمة في حياة الشخصية.

4- المرسم:

من الأماكن المغلقة الموجودة في الرواية نجد المرسم فهو مكان مخصص للرسم ولقد اكتسب أهمية بارزة في رواية بلقيس لأنه مكان يجمع البطلين بلقيس وخليل ولو لفترة وجيزة. «...أليس المرسم... ملتقانا المؤقت الذي نخشى أن يزول...»[1]، فبلقيس تخشى أن ينتهي هذا الملتقى وينهي لقاءها مع خليل المفعم بالشوق والحنين.

ويثير الكاتب إلى حركة انتقال بلقيس من الفندق إلى المرسم:« كنت...مجنونة ذلك الصباح ... ونحن في طريقنا إلى المرسم... وزاد في تيهي وجنوني ذلك النير الحزين الدافئ المنبعث من مذياع الحافلة... بصوت جبلي منبسط...»[2] ، فالحافلة من الأماكن المتحركة ووسيلة نقل وتسهم شخصية بلقيس في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع لصنع الأحداث فبمجرد الإشارة للمكان تكون الإشارة إلى الحدث.

وللهاتف دوره البارز في تحريك الأحداث داخل المرسم: «وفي اللحظة التي هممت بالمجيء إليك ... انطلقت من هاتفك نغمة حزينة لم أكد أسمعها إلا ممزوجة بهمهمات الحضور داخل المرسم ... ولكنك تأملت شاشة هاتفك النقال مليا ... ثم فتحت الخط»[3] فالهاتف وهو من أبرز وأهم وسائل الاتصال يمكن من التواصل مع الآخرين دون شرط التواجد في المكان نفسه ثم إنه وسيلة اتصال حديثة وأكثر فاعلية في حالة صعوبة التواصل سواء للبعد الاضطراري لظروف عمل أو غيره، أو بسبب القيود التي يفرضها الأهل.

ولقد أسهمت الساعة في البناء الروائي : « ونظرت إلى ساعة بيسراك.. وبدا غيم الحيرة مبثوثا على محياك ...»[4]، الساعة دور كبير من خلال معرفة الوقت وتحديده باعتبار

---

[1] علاوة كوسة: رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 108.

[2] المصدر نفسه ، ص 92.

[3] المصدر نفسه ، ص 97.

[4] المصدر نفسه، ص 97.

المرسم مكانا واقعيا تتحرك فيه الشخصيات فهو جزء من هذه المدينة الساحلية حيث تمكن هو الآخر من رصد أحداث واقعية من خلال رسوماته فهو يلعب دور الواقع والخيال وبناء على ما سبق فإن الروائي ركز على الوصف دون الاهتمام بتلك التفاصيل التي اعتدناها في الرواية التقليدية من حيث الجمود والاستقرار والتوضيح، وإنما أصبح مشحونا بالحركة من خلال الأحداث التي تدور حولها الرواية.

ويمكن القول إن المرسم قد ساهم في صنع أحداث متوالية وتوسيعها فالكاتب لم يهتم بالمكان بقدر ما كان تركيزه على الجانب الداخلي للشخصية «أذكر أنني غادرت المرسم مثقلة بهواجس أرجوانية لا تريد أن تنأطر أو تنتهي وتزول...»[1] ، غادرت بلقيس المرسم وكأنها ارتبطت ارتباطا حميميا مع هذا المكان عبر تذكرها للأحداث التي جرت فيه وحنينها لتلك الذكريات بكل ما فيها من مشاعر فياضة، فالمكان أحد مكونات البنية الحكائية والعمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصيته وبالتالي أصالته.

وبعد رجوع بلقيس إلى المرسم تتوالى الأحداث « عندما دخلت المرسم ذاك المساء... كان في ذاتي كثير الفراغات التي لم أشأ أن تتسع ... وعديد الأسئلة التي لا أريد لها أن ... تتكاثر ... كنت أتحسس وجودك بين هؤلاء الأنبياء المنتشرين في جنبات المرسم ... كنت أريدك أن تكون بينهم... وإن أخطأت النبوة مرات كثيرة ... »[2]،فمباشرة عند دخولها المرسم كان في المساء فالمكان هو الشخصية الأولى والقضية المحورية الذي يدور فيها الأحداث.

مما سبق يتضح أن المكان المغلق هو مكان محدود بحدود تمفصله عن الخارج، مما يجعله يتصف بالضيق فتكون بذلك حركة الشخصيات محدودة، ولقد كان المكان المغلق حاضرا في رواية بلقيس العلاوة كوسة، حيث اختاره الروائي كميدان لحركة الشخصيات كما أفاد دلالات تتجاوز تلك الحدود المادية من خلال ما تحيل عليه من المعاني النفسية، فقد مثل المكان المغلق الثنائية الضدية للمكان المفتوح مما دعى إليه الانفتاح من تحرض وبث عن الحرية وكسر القيود حاول المكان المغلق أن يقوم بفعل عكسي يحد من ذلك التحرر

[1] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر اليل) ، ص 101.

[2] المصدر نفسه ، ص 109.

ويبعث على التقيد والتعثر.

ويحمل المكان المغلق العديد من الدلالات منها الإيجابية كالألفة والأمان ومنها السلبية كالخوف والوحدة، ولقد شكل المكان المغلق مظهرا من أهم المظاهر الجمالية في رواية بلقيس فالمكان المغلق يمثل البيئة التي تعيش فيها الشخصيات وتتحرك فهو يتسم بالثبات رغم حركية الأشخاص لكنه يتجاوز ثباته وهندسته وجغرافيته كما هو الحال مع دار الثقافة والمرسم فتنشأ علاقة حميمية بينه وبين الأشخاص الذين يعيشون فيه كالفندق والغرفة ودلالة الأمكنة المغلقة تختلف من مكان إلى آخر فدلالة الغرفة ليست كدلالة المرسم، فكل دلالة تقدم دورا مهما في الرواية بذلك يبرز تأثيرا متبادل بين المكان وطبائع الشخصيات.

ثالثا: حركية المكان النفسي.

وفي هذا السياق فإن الروائي علاوة كوسة في روايته بلقيس تمكن من خلال توظيفه للمكان وأبعاده النفسية التعبير عن مختلف التغيرات التي طرأت على شخصيات الرواية ومن بين أهم الأمكنة النفسية التي تطرق إليها الكاتب في هذا العمل الروائي ما يأتي:

1- الحزن:

لقد تنوعت مظاهر الحزن في الرواية بين الإحساس بالكآبة والشعور باليأس بالعزلة والوحدة وكذلك ظاهرة الحب التي أصابها الحزن، ولقد حركت هذه التجربة الشعورية قلم الروائي علاوة كوسة إذ استطاع من خلالها تجسيد هموم البطلين وأحزانهما « تنعكس نصاعته على سمرة وجهي التي صرت اشتاق إليه من حزن لآخر»[1]، فهذا الحزن الذي يلف بطلي الرواية لم يأت من العدم، فالكاتب أراد أن يكون مخلصا لذات البطلين ويمدهما ما أراد من حقوق عليه، فالواقع المرير مرا به هو ما تسبب في حزنها وفي عيون العابرين أحاول... أن... أن...لا أقرأها ما خط عليها الزمن من حزن وحيرة»[2]، هذا الحزن الذي ينتج عن الإضراب والحيرة، فكيف لهما أن لا يحزنا؟ وكيف أن لا يتدمرا؟ وأن لا ينفجرا ؟ وأن لا

[1] علاوة كوسة: رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 16.

[2] المصدر نفسه ، ص 19.

ينفجر؟ إن الخراب الذي تعرضا إليها والآلام الحادة أسهمت في خلف جو من التوتر كاد يخنقهما.

فالكآبة تعمقت جذورها في نفسيتهما فأصبحت أسيرة الحزن، فكان سعي بلقيس وخليل وهمهما الوحيد هو تغير الواقع الأليم « يرن هاتفي نغما حزينا كنت اخترته لوقع على قلبي المفجع لذكرى اقتران سماعه ذات صدمة بخير محزن»[1]، فكل الظروف كانت مهيأة ليحيا هذا الحزن الكبير في نفسية خليل وصل إلى أبعد حد.

ولقد أعطى الكاتب لمصطلح الحزن العديد من المفاهيم منها الخراب، الخيبة، الجراح الأخير الانكسار البؤس، وكل هذه المعاني الشعورية امتزجت ببعضها البعض لتغطي في كل ما يدل على المرارة والتعاسة « وعيناي القريحتان تتوضأن من ملح اغترابي المتنامي»[2] لقد وصل الحزن لمرحلة مأساوية فعبر عنه بالاغتراب، وسبب ذلك اشتداد الإحساس بالضياع والحنين للماضي والتطلع لمستقبل أفضل.

لقد كان الماضي جميلا مفعما بالحب والحميمية وهذا اليوم كان غريبا بسبب رياح التغيير السلبية التي ضاعفت من معاناة البطلين وزادت من حسرتهما على الماضي « أنت تعرف يا صديقي ... بأنه الآن معها ... مع زوجته ... أنثاه في فضاءات أنثت وذكرت ... وحتما سيعول عليها ... ولكن ستكشف الأيام القادمة كل شيء ... بعد أن تركني كسيرة أسيرة ... أحاول في ظل هذا الخراب ترتيب أصابعي»[3] تختزن بلقيس ذكرياتها الأليمة التي لم تنساها الأيام فيها كما حركت المدينة الساحلية همومها ومشاعر الحزن والإحساس بالحصار « غرفة رقمها بعدد الأعوام التي شكلت عمر جرحي ... وصدمني منذ أن كتبت حبيبي لآخر غيري ... وأنا الوفي لعيد ميلاد جرحي ... الذي احتفل به وأحبيه كل عام»[4].

[1] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر اليل) ، ص 27.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

[3] المصدر نفسه ، ص 30.

[4] المصدر نفسه ، ص 34.

يزداد ضيق خليل كذلك في هذه المدينة حيث يسترجع زمن كآبته وذكر حبيبته التي كتبت لغيره ... إن الأوضاع التي مر بها البطلين جعلت مشاعر الخيبة والعبث والكآبة تسيطر على عالمها النفسي وتلازمها أينما حلا حتى بعد وصولهما إلى هذه المدينة الساحلية ليصبح الحزن والألم هو الثابت الوحيد في حياتها بفعل ما تقترنه ذاكرتها من مآسي وخراب «وتشكلنا خرابا في صدفة لقائنا الأول ... أو قل ... في صدمة ميلادنا المستحيل ذات لقاء ... أكاد أصدق قبلي ... بأن الأقدار قد رتبه لنا ... ليتقسم بأصابع الذكرى جرحنا القديم»[1]. يتقاطع مصير بلقيس في هذه المدينة بمصير خليل يتقاطع يعيش هو الآخر محنة الحزن والألم والفراق، ليبرز الحزن في هذه الرواية لكل ما يحمله من دلالات الضياع والإحساس بالاغتراب.

ولقد ظهرت معاناة البطلين بسبب معاشيتهما للواقع وحينما ارتحلا إلى هذه المدينة آملين في أن يجدا ذواتهما.

« .... أغلقت نوافذ الوجع في ذاكرتي.

... استدرت إلى جهة باب القاعة المفتوح.

... وبين نوافذ وجعي ... وباب القاعة هيت نسمات محياك على ستائر مرآي»[2].

فمظاهر الحزن التي تجلت عندهما تنم عن نوع من القلق، إنه قلق البحث عن المعنى الحقيقي للحب ومحاولة تجاوز الموضع الراهن، وهذا النوع من الحزن هو محاولة نفسية لازمة التطور «وفعلتها وجلست جنب أي أحد ... وفي الذاكرةوفي الذاكرة ... أنني بحثت عن حب ... أسطوري ... وخفت أن يكتشف الآخر ... يحث ملاحقتي ... أن ... أيمكن أن أدرأ الشكوك وأحب أي أحد ؟!!»[3].

وهذا الصراع بين محاولة البحث عن الحب الحقيقي والخوف من الآتي من شأنه أن يؤزم العقدة وبالتالي يتشوق القارئ لمعرفة أي الشعورين يتفوق، فالمكان النفسي هنا كشف لنا

[1] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر اليل) ، ص 74.

[2] المصدر نفسه، ص 44.

[3] المصدر نفسه ، ص 74.

مدى حزن البطلين وعكس المعاناة والآلام التي عاشاها، فالحزن من أكثر الأمكنة النفسية التي أخذت حظا وافرا في تطور الأحداث، حيث شكل صراعا داخليا كشفت عنه الرواية، كما تضمن هذا المكان مجموعة من المتناقضات ذات أهمية كبرى في التعبير عن حالة البطلين والصراع الذي جرى في نفسيتهما.

2- الخيبة:

تعد الخيبة ظاهرة نفسية لها حضورها الواضح في رواية بلقيس حيث سعى الروائي علاوة كوسة إلى جمع كثير من المتناقضات نتجت عنها هذه الأزمة العاطفية وأدت إلى حدوث صدمة في حياة البطلين، كان لها تأثيرها البالغ عليهما حيث عكست هذه الرواية ألوانا من القلق والتوتر ، وبعثت صورا من الخيبة والاهتزاز العاطفي في حياتهما.

لقد عانت بلقيس وخليل من مستويات متعدد من الخيبة لما حل بهما من خيانة وغدر وفقدان بكل ما ورثت من خراب وجلبت من خيبة فقط لأكتب إليك شيئا يشبه الشعر يشبه الاعتراف... والتعري»[1].

ولقد زادت الضغوط النفسية على البطلين في هذه المدينة الساحلية نتيجة لحالة التمزق والضياع التي يعانيان منها وأدت إلى الشعور بالوحدة والاغتراب « أرتب خرابي وخيبتي في مدارج الذاكرة وأحمل بعض أوراقي المبعثرة وأختار أن أجئ ... أجئ ... أجئ تلك المدينة[2]، يقرر خليل القدوم تلبية لطلب حضور الملتقى في هذه المدينة وعليه فإن الظروف التي مرا بها بلقيس وخليل هي التي أثرت وبشكل كبير على حياتهما العاطفية والنفسية.

ومن مظاهر الخيبة لدى البطلين عيشهما في جو من الصراع النفسي الداخلي « لم أفهم ذاتي طوال قراءاتي المتعددة لتلك المجموعة وتلك النصوص المهربة من ذاكرة عاشق منكسر مثلي ... ووفي مخدوع مثلي أيضا».[3] إن تعرض بلقيس للخيانة وخليل لفقدان

[1] علاوة كوسة, رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 15.

[2] المصدر نفسه ، ص 32.

[3] المصدر نفسه ، ص 29.

حبيبته وزواجها من شخص آخر من الأمور التي ظلت محفورة في الذاكرة، فشكلت سلسلة من الصراعات النفسية أدت إلى عدم استقرار البطلين والإحساس بالغربة والضياع «كم كنت وحدك ... يا ابن محنتي وخرابي وشقيق خيباتي»[1] ، فكل من بلقيس وخليل يحملان عبء جراحهما وعبء الماضي المليء بالذكريات والأحزان.

والمتمعن في الرواية يكتشف دون لبس وغموض أن البطلين يعانيان حالة من الخيبة، فالإنسان الذي يعاني الخيبة، يعاني لا محالة من الألم والفقدان والشعور بالتيه والاغتراب، ليصل إلى عدم القدرة على التواصل مع نفسه أي الشعور بالانفصال عن الذات، «وحدكما اللذان تحول كل ما فيكما إلى خراب وخيبات فصرتما تضفيان بمسامع الأسى ... وتبصران بعيون الفجيعة وتحسان بقلوب المجروحين والملكومين»[2]، أي إن هذه الظاهرة المقلقة ربما ترجع إلى عدم قدرة البطلين على تحقيق التوازن الذي كانا يبحثان عنه طوال حياتهما، التوازن بين الداخل والخارج بين النفس والواقع « كان قالها قبلك يا صديقي صديق قديم كان كررها يا حبيبي خليل حبيب قديم ... فلا تدعها تتكرر ... لأنني أخشى أن تتكرر الجراح»[3].

إن هذا النوع من الأمكنة مرتبط أساسا بالشخصية الروائية فهو خاضع لحالتها الداخلية يتقلب بتقلب مزاجها فيحرك مشاعرها الداخلية، ولقد كانت هذه الخيبة دافعا من أجل التغيير والتجديد ومواصلة البحث وبناء الذات من جديد، فاصطدام البطلان بواقعهما المرير شكل خرابا كبيرا في حياتهما وولد شعورا آخر هو الإحساس بالوحدة والضياع، لقد امتزجت تشكلت أساسيا كثير من المعاني الشعورية في حياة البطلين وهذه المعاني تشكلت أساسا لتنوع الأحداث ولتكون في خدمة أبطال الرواية فنجد علاقة تأثير وتأثير بين الأحداث والمكان وهذا الأخير وبأحداثه وشخصياته وحركته أثر في هذه الشخصيات لتخلق لنفسها عالما جديدا راقيا باسم الحب.

---

[1] علاوة كوسة: رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 67.

[2] المصدر نفسه ، ص 61.

[3] المصدر نفسه ، ص 77.

3- الحب:

لقد اتسعت ثقافة الإنسان لتفسح المجال لحكايات الحب وهذا ما نجده ماثلا في رواية بلقيس باعتباره موضوعا من المواضيع الأساسية في حياة الإنسان ومقوما من مقوماتها، ولقد استطاع الكاتب أن يجعل من أبطاله نموذجا يقتدى به في مجال الحب إذا استطاعت هذه التجربة أن تعبر عن نفسها «كحمامتين أمنيتين تحرسان ذلك النابض بالأمة في جنبي الأسير متعبدا في غار الحب الذي لم تكتب له النبوة ولم يصدق بنبوءاته عاشق»[1]، إذ تمثل بلقيس بطلة الرواية نموذج المرأة التي تعرضت للخيانة وغدر الغادر، لكنها ظلت متمسكة بقيمها ومحاولتها اتخاذ القرار الصحيح والتمتع بأعمال العقل والتطلع للمستقبل «وبيني وبينك مدن سأعيرها ... هاربا مني إليك»[2]، وكذلك الأمر مع خليل الذي تكتمل الأحداث بمجيئه إلى المدينة الساحلية هروبا من همومه وأحزانه ومحاولته التغيير والبدء من جديد.

ان بلقيس أستاذة جامعية وشاعرة تمنحها ثقافتها مكانة مميزة في المجتمع، ثم تجمعها الأقدار بالأستاذ والشاعر خليل في مدينة من المدن الساحلية الجزائرية، جاء إليها لحضور ملتقى الريشة والقلم فمالنا كنا الوحيدين العابسين ... المصغيين بذاتين منشطيتين ... وقلبين منفطرين ... وعيون مجموعة...؟[3]». لقد تعرضا كلاهما للخيانة والفقدان فكانت هذه الصدمة دافعا لبداية حياة جديدة وأن يطورا علاقتهما بفعل طبيعة الظروف النفسية والعاطفية التي مرا بها وفي الذاكرة ... أنني بحثت عن حب ... . أسطوري ... وخفت أن يكتشف الآخر بحثي ... وملاحقتي ... أه ... آه ... أيمكن أن أدرأ الشكوك وأحب أي أحد»[4].

وتزدحم هذه الرواية بالكثير من تفاصيل بداية الحب بين البطلين لتكون تسجيلا لواقع الأحداث وأينما استطاع الحب أن يفرض نفسه ويتداخل مع كل العثرات التي تعرض لها البطلان «ها الآن صار جسدا واحدا وروحين ... في ارتعاش ... عاشقة عذراء آه كنا

[1] علاوة كوسة: رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 15 - 16.

[2] المصدر نفسه ، ص 32.

[3] المصدر نفسه ، ص 59.

[4] المصدر نفسه ، ص 74.

فعلناها يا حبيبي كنا فعلناها ... وآخر السكر حسرة وضياع»[1]، فالبطلان في الرواية أحيا بعضهما ومارسا الحب فعندما تقدما في هذه القضية جنبا إلى جنب يؤمنان بما يشعران به باندماج لذيذ كالتصاق جسد لروحين عاشقين.

لقد قدم الحب دورا أساسيا في الرواية فقد غدا شخصية لها تأثيرها الفني وشاهدا على حركية البطلين باعتباره مكانا نفسيا تبرز حركيته من أعماق الشخصية، فهو يعتبر فارسا يغزو القلوب ويتحكم في مصير الشخصيات ولقد وظف الكاتب العديد من الألفاظ الدالة على الحب ليكون معجمه الخاص مثل عشق نبض طوفان الغيرة وفي مجملها تسهم في إنتاج الدلالة الكلية للنص وتسهم في تصوير الشخصية لها تفاعلها الخاص شأنها شأن الشخصيات الروائية.

ولو لم يكن للحب فعلا تأثيره الخاص في الرواية لما تشكلت له العديد من المفردات خاصة وأن «جوهر الحياة يكمن تحديدا في الرغبة في مزيد من الحياة، الحياة هي مزيد من الحياة والعمل على زيادة خفقان القلب ذاتها، وإذا لم تكن الحياة كذلك، فهي مريضة وبمقياسها ليست حياة [2]»، فللحب تأثيره الكبير في النفوس له القدرة على بسط نفوذه على كل القلوب فتبوح بما في داخلها من شجون وفنون فهو يعطي قيمة للحياة.

يعطي الكاتب مشهدا متحركا للحب في هذا النص طرحا كما تعيشه الشخصيات فهو يشغل مساحة كبيرة موزعة على مختلف أرجاء الرواية «كنت فقط لا أريد أن أفكر بأنك من واحدة أخرى شاعرة ما ... أنثى ما، أليس هذا هو جنون الحب وبدايته»[3]، هذا هو صخب الحب يتجلى وتفصح عنه الرواية محاولة الإحاطة به ورصد حضوره المسيطر على كافة أنحاء النص، بداية الحب بالرواية يطرح من منظورين أولهما الرواية وتصويرها للحب وثانيتهما الحب وتأثيره في الرواية.

---

[1] علاوة كوسة: رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 84.

[2] خوسيه أورتغا إي غاسيت ، دراسات في الحب ، تر : على إبراهيم أشقر ، منشورات الهيئة العامة ن السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، سوريا ، دمشق ، ط 02 ، 2013 ، ص 28.

[3] علاوة كوسة: رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 93.

وبالعموم لقد كان الحب شاهدا فاعلا على سيرورة أحداث الرواية ومدى تفاعل شخصياتها وعمق تأثيره في النفوس وكيف ساهم في ربط الأحداث من بداية النص إلى نهايته وكذلك دوره البارز في تغيير مسار الأحداث.

4- الخوف:

يعد الخوف من الموضوعات الحيوية والمهمة التي أولاها علماء النفس جل اهتمامهم وعنايتهم فقد ورد التعريف في موسوعة علم النفس على أنه: « انفعال ينطلق بواسطة إثارة يمكن أن تسبب خطر للجسم فهو يظهر عند الحيوان وعند الإنسان، بواسطة ردود أفعال يمكن ملاحظتها وتتنوع حسب الأجناس، وحسب حدة الانفعال (انتصاب الشعر، خفض الرموش، الحواجب، الارتعاش ...) »[1] فالخوف شعور قوي بالرهبة تجاه أمره مانواجهه وقد يكون هذا الشعور واقعيا وحقيقيا.

ولمصطلح الخوف حضوره في رواية "بلقيس" عندما جمعها القدر مع خليل « ... أخاف أن أرى اثنين ... متقابلين على طاولة واحدة ... !! أخاف أن يكون جسدين وفقط ... أما روحهما ... أخاف أن أرى اثنين ... فمعلقتان بين ثرى التخلي وساء الخيانة !!! »[2]. تخشى بلقيس أن تجد في قاعة النادي اثنين تجمعهما طاولة واحدة وتخاف من أن تجد مجرد جسدين وفقط، أما العقل والقلب فيكون محلهما في مكان آخر ومثلهما الروائي بالخيانة.

كما نجد الخوف ماثلا في قولها « كان قالها قبلك يا صديقي صديق قديم ... كما كررها يا حبيبي خليل ... حبيب قديم ... فلا تدعها تتكرر... لأنني أخشى أن تتكرر الجراح»[3] تخاف بلقيس من أن تتكرر الجراح لأنها ذاقت طعم الخيانة من صديق قديم لها.

لقد أصبح الخوف عند بلقيس صراعا نفسيا داخليا يجري داخل الشخصية « إنها صورة جميلة أعجبتك !! أه ... ماذا لو كانت صورة امرأة جميلة استهوتك ؟!! »[1]، وهو الحوار

---

[1] رولان دورون : موسوعة عالم علم النفس ، تر : فؤاد شاهين ، مج 2 ، ط1 ، بيروت ، لبنان، ص 814.

[2] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 41.

[3] المصدر ، نفسه ص 77.

الذي يجري بين بلقيس ونفسها أيضا « ... صرت أخشى الاخضرار في كل شيء ... في ملبسي ومأكلي وأشيائي الصغيرة، أخشاه في نومي ويقظتي، في فساتين الشجر في أوراد بيننا القديم ... في كل شيء يا خليل . صرت لأقوى الآن على ... فتح الخط ... وفي حضرتك كان علي أن أخشى كل شيء»[2]، فبلقيس هنا تخاف من أي شيء لأنها خاضت تجربة حياتية مليئة بالحزن وتخاف من أن تتكرر جراحها القديمة.

فالخوف عند بلقيس متجذر في نفسيتها وتربطها علاقة بين الماضي من خلال تحريك هذا المكان النفسي واستنطاقه لأنها دائمة الخوف على تكرار الماضي لأنها تحاورنفسها دائما وهذا الحوار يساعد على كشف خبايا الذات الشخصية وما ينتابها من هواجس.

5- الحنين والشوق:

ورد مصطلح الحنين في معجم لسان العرب قول ابن منظور: «الحنين: الشديد من البكاء والطرب، وقيل: هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن أو فرح والحنين : الشوق وتوقان النفس»[3] فالحنين والشوق تعبير عن حب ينتظر عودة الحبيب الغائب لكن تأخر بالعودة لذلك اشتعل الشوق في داخله وأصبح كاللهيب.

لقد تجلى هذا المصطلح في الرواية إذ يبدو الشوق واضحا على بلقيس لأنها تتوق الرؤية خليل في قولها « أكتب إليك بدم القلب ... بصدق ... وأضع على جراحاتي ملح بحار الشوق ... كي ... لا تبرأ ... ولا أريدها أن تبرأ أبدا ... فدم جراحنا هو حبه أقلامنا ... بعد أن جفت العيون المدموعة!!»[4]، تجعل بلقيس من هذه الجراح دافعا لكتابة قصيدتها والشوق هو الدافع الأساسي للكتابة لتكتب وهي مليئة بالشوق والحنين.

ويعد الشوق مكانا نفسيا خاصا بالشخصية باعتباره جزء منها حيث تمكن من رصد الأحداث التي وقعت في هذا النص الروائي، فالروائي لم يرتكز على مختلف الأحداث التي

---

[1] المصدر ، نفسه ص 97.

[2] ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثالث، دار الصبح إديسوخت ، لبنان، بيروت، الدار البيضاء ط1، 2006، ص 346 سادة (الحنين).

[3] علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكالية آخر الليل)، ص 17 – 18.

[4] المصدر نفسه ، ص 32.

وقعت وإنما ركز على نفسية بلقيس والحوار الذي جرى في داخلها وشعورها بالسعادة والأمن عند رؤيتها لخليل.

عند قراءتنا للرواية نجدها توحي بالدلالة النفسية والتي تبدو جلية في الحنين والشوق من طرف البطل خليل وأفضل دليل على ذلك تتجلى في قوله: « ... أرتب خرابي ... وخيبتي في مدارج الذاكرة ، وأجمل بعض أوراقي البعثرة ... وأختار أن أجئ ... أجئ ... تلك المدينة قتل موعد الافتتاح بيوم كامل شوق ما في الأعماق بحث خطاي على المجيئ» فبعد انتقال خليل إلى المدينة التي سيحضر فيها الافتتاح قبل الموعد بيوم والشوق يدفعه إلى الحضور وكأن الروائي هنا يجعل من نفسية خليل تتحرك وتتكلم وتحثه على التقدم إلى الأمام من أجل حضور هذا الملتقى.

والشوق والحنين محفورا في أعماق بلقيس وتربطها به علاقات قوية تجسد عمق المشاعر وذلك من خلال استنطاقه عن طريق الإحساس المرهف فالعلاقة بين الإنسان والمكان علاقة متجددة وهي علاقة حميمية الشوق ذلك الشعور الداخلي الذي يعيشه الإنسان بينه وبين نفسه والروائي هنا تمكن من تجسيده من خلال منحه محركا تحركه الشخصيات من مكان إلى آخر بين عوالم النفس.

بناء على ما سبق يمكن القول إن المكان النفسي مستحوذ بالدلالات لأنه ذو أبعاد يجب على القارئ إيجادها، وهو صورة ذهنية متخيلة من طرف الروائي، تخلفها لغة الحكي والسرد، فاللغة هي الوحيدة التي تستطيع تفسير التعابير الإيحائية والمجازية ولأن المكان النفسي هو مكان مجرد وليس ملموسا، فإنه يصبح حيزا وجدانيا عاطفيا ينجذب إليه المبدع وهو مرتبط بحياة الإنسان ارتباطا وثيقا في نومه وأحلامه وفي يقظته وآلامه، حيث يكشف الغامض والغريب، وقد لا يدعو المكان النفسي إلى الاطمئنان والصفاء الروحي في كل الأحوال إذ يصبح جحيما أثناء تأزم الأحداث على أبطال الرواية مثلما هو الشأن مع بلقيس وخليل وما تعرضا إليه من آلام وأحزان وشوق وحنين.

إن تعدد المكان النفسي في هذه الرواية دليل على المخيلة الواسعة للروائي، وتوظيفه للمكان النفسي وتحرير شخوص روايته والهروب من مكان إلى آخر حزن وخيبة وحب وخوف وشوق هو حد ذاته متعة وتغيير للأجواء المكانية النفسية، ودلالة الأمكنة النفسية تختلف من مكان إلى آخر فدلالة الحزن ليست كدلالة الحب فكل دلالة تقدم دورا مهما في الرواية وكذلك طبيعة التأثير على المتلقي لأنه يساير الأحداث عن طريق فعل القراءة، و لأنه جزء في السلسلة الخطابية وكذلك توظيف الوصف المكاني، فهو يساهم في الحفاظ على الهوية الحقيقية لشخصيات الرواية وعلاقتها بالأحداث، وكما يساعد في خلق العديد من الدلالات والمكان النفسي هو مكون روائي خيالي يتعلق مع الواقع ويرتبط باستمرار الحركية السردية وانتقال الشخصيات والارتكاز وانتقال الشخصيات والارتكاز على امكنة مختلفة في الرواية يمثل أفق رحبا أمام الكاتب للتصرف في مصائر الشخصيات.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية هذا البحث وصلنا إلى جملة من النتائج أهمها :

– يعد المكان أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي لأنه يجمع أجزاء النص الروائي ببعضها البعض، ولأن الرواية تحتاج إلى مكان تقع فيه الأحداث.

– تتوفر الرواية على أمكنة مفتوحة كالبحر والمدينة والشارع كل واحد من هذه الأمكنة يحمل العديد من الدلالات في نفسية الكاتب.

– في الرواية أمكنة مغلقة كالفندق والغرفة والقاعة إذ تعتبر مكان إقامة الشخصيات وتحركها.

– احتوت الرواية أمكنة نفسية كالحزن الحب والشوق وهي ناتجة عن مشاعر الشخصية وحالتها النفسية.

– أسهم المكان في توليد المعنى داخل الرواية فهو الأرضية التي تدور فيها الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات.

– تنوع الأمكنة في هذه الرواية قدم دورا مهما من حيث الدلالة، وذلك بتأثيرها على الحياة النفسية للشخصية الروائية ولقد ساهمت هذه الأمكنة في استمرار الحركية السردية في هذه الرواية.

– لقد أخذ المكان الروائي في هذا النص أبعاد نفسية دل على الارتفاع بالمكان من مجرد حيز جغرافي إلى حيز لغوي ينبض بالحركة، تفاعل معه الكاتب وحمله هموم أبطال روايته.

– تنوعت الأمكنة في هذه الرواية فلا تكاد تخلو صفحة واحدة منها، وهذا ما يميز الرواية المعاصرة وذلك لكي توهم القارئ بواقعية الأحداث.فهي رواية مكانية بامتياز.

– فكانت هذه الأمكنة مشحونة بالقلق والتوتر وأحيانا بالضيق والاتساع ما يفسر الحالة النفسية للشخصية الروائية، ولقد استندت أساسا إلى الشخصية ومدى تفاعلها داخل المكان.

– لقد استطاع الروائي علاوة كوسة أن يظهر التداخل الكبير بين الأمكنة في النص وكيف ساهمت في تحريك حياة الشخصيات عبر انتقالها من مكان لآخر.

وفي الأخير نحن لا نزعم أننا قد استطعنا الإلمام بجميع عناصر هذا الموضوع لما يتصف به من دقة وتعقيد، وإنما نرى أن باب البحث فيه ما زال مفتوحا وسيظل كذلك بقدر عدد النصوص الروائية الموجودة على الساحة الأدبية.

ملحق:

التعريف بالروائي:

يعد الأديب الدكتور علاوة كوسه واحدا من الأدباء الذين يحاولون خلق دم جديد للكتابة الأدبية الجزائرية على مستوى الشعر أو الرواية أو النقد الأدبي لا نجامل إن قلنا أنه واحد من أكثر الأدباء جدية في تعامله مع نقده ومع قرائه إنه غير مكترث بالصراعات الجانبية التي يخوضها البعض للتواجد الإعلامي على حساب الإبداء وفي حوار دار بيننا وبينه حاولنا من الاقتراب من عوالم هذا الكاتب الفذ ليعرفنا بنفسه ويجيبنا عن جملة من الأسئلة بدل تواضع فكان الحوار كالآتي :

ما مولدك ونشأتك؟ 19 نوفمبر 1976 ميلادي بسطيف.

ماذا عن مشوارك الدراسي؟ أول مرة يطلب مني مشواري الدراسي درست الابتدائية بمدرسة مازارت زيدان أما الاكمالية فدرستها بإكمالية سعيد شريف عين الحجر ثم سانويك البشير الإبراهيمي سعيد الحجار أما الجامعة ففي جامعة فرحات عباس بولاية سطيف

متى كانت البدايات الأولى لولوجك عالم الكتابة؟ كانت منذ الثانوي على شكل خواطر أما في الجامعة بدأت بكتابة بعض القصص والقصائد وتدربت على الوزن فيما بعد ما هي أول رواية كتبتها؟ أول رواية هي رواية بلقيس كتبتها سنة 2011 كانت رواية قصيرة وفي عامها نالت جائزة رئيس الجمهورية لذلك كان هذا دافعا لمواصلة كتابة الرواية

هل الرواية التي كتبتها واقعية؟ كل الروايات التي كتبتها عني أما الواقعية فهي واقعية بتجربة خاصة أو تجارب من حولي عموما كل رواياتي تتحدث عني لكن طبعا واقعية ممزوجة بالخيال

ما هي الرواية التي ترى أنك حكيت فيها عن نفسك؟ ربما ريح يوسف كانت الأقرب أيضا بلقيس كانت تجربة شخصية خطيئة مريم أيضا تجربة شخصية ما هي الرواية التي لاقت اقبالا من خلال الرواد والنقاد؟ ربما هي ريف يوسف لأنها كانت الأكثر توزيعا لذا كان لها الحظ في الدراسات النقدية والأدبية.

هل ترى نفسك أنك وفقت في اختيارك لعنوان بلقيس؟ نعم، ولو خيروني مرة أخرى لاخترت نفس العنوان لأن بلقيس يحمل دلالات تاريخية دينية.

ما رأيك في الإنتاج الروائي الجزائري؟ هذا يستحق كلاما كبيرا طويلا وعريضا، لكن أقول أن الإنتاج الروائي والجزائري مهم جدا في الساحة العربية الروائية فهو يشرف ويبشر بالخير.

كيف ترى مستقبل رواية الجزائرية؟ والله لا أعلم، لكن أرى أن الجيل الجديد يكتب رواية جميلة واقعية مثقفة مكثفة ستكون لها مكانتها في المستقبل.

ما مدى نجاح التجريب في الرواية الجزائرية؟ التجريب هو موضوع مهم جدا وهناك الكثير من الجزائريين من يحسن التجريب على الرواية أما البقية عبارة عن تخريب وتهريج الروائي فقطكما تعلم أستاذ الفاضل أن عنوان مذكرة هو حركية المكان في الرواية الجزائرية. وقد اخترنا رواية من مجموعتك الرواية بعنوان بلقيس للتطبيق عليها لما فيها من تنوع من الأمكنة.

فسر لنا بإيجاز سر انتقائك للأمكنة في رواية بلقيس والجانب الجمالي الذي أضفته حركية الأمكنة على الرواية؟. في بلقيس اشتغلت على أماكن كثيرة أماكن ذات محمولات مختلفة دار الثقافة البحر الفندق. فرواية بلقيس هي رواية مكانية بامتياز لأني أنا شخصيا أقدس المكان ومحمولات المكان. فيها الأماكن المفتوحة والمغلقة وفيها المرغوبة والمنبوذة. فالمكان ليس مجرد فضاء تجري فيه الأحداث بل المكان بحد ذاتها أصبح عنده دلالة ويصبح نفسه شخصية في الرواية وعنصرا من عناصر السر. المكان في رواية بلقيس هو الأكثر تحركية للأحداث لأن كل من بلقيس وخليل ومن معهما كانت الأماكن هي التي تبعث فيهم ذكرياتهم وحبهم. فكل تلك العواطف والمشاعر الموجودة في الرواية حركتها الأمكنة..

في الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر لك تواضعك وصبرك وسعة صدرك أستاذي الكريم وإجاباتك الراقية على أسئلتنا التي كشفت بها اللبس والإبهام عما أشكل علينا من جهة وأشبعت بها فضولنا من جهة أخرى مع تمنياتنا لك بمزيد من التوفيق والنجاح في إنتاجات أدبية أخرى كما نتمنى لك التفوق على الصعيد المحلي والعربي والعالمي وشكرا

أهم أعمال الأستاذ والأكاديمي علاوة كوسة:

- أستاذ النقد الأدبي بالمركز الجامعي سي الحواس باريكا الجزائر الأعمال النقدية المنشورة أوراق النقدية في الأدب الجزائري منشورات سمعية النبراس الثقافي لبلدية السيف الجزائر الطبع الأولى 2012 م

-ديوانهن مختارات من الشعر النسوي العربي المعاصر منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2017 م

- موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر منشورات دار بن الشاطئ الجزائر الطبع الأولى 2017 م

- الموسوعة العربية في القصة القصيرة جدا دار القلم للنشر والتوزيع تونس ط1 2020 م

تحر رواية دار القلم للنشر والتوزيع تونس طا واحد 2020 م ثالثا الاتساق المقنعة في الشعر الشاهدي العربي منشورات سكرت كوم للنشر والتوزيع ورد للجزائر 2022 م موسوعة القصة القصيرة الجزائر موسوعة القصيرة الجزائر

الكتب الجماعية: الجامعية النبرث الثقافي لبلدية سطيف الجسد في النص السردي أشغال الندوة الدولية الجسد في النص السردي من إعداد وحدة البحث الدراسات إنشائية أيام 11-10-11-2018 ميلادي بسوسة تونس الطبع الأولى بسوسة منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سوسة تونس الطبع الأولى 2018 ميلادي اشتغال الاتساق المضمرة في الخطاب الأدبي منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة مرود معمري تيزي وزو الجزائر الطبع الأولى 2019 ميلادي

الأعمال الإبداعية:

1. *ارتعاش المرايا * (شعر، 2008)
2. *أين غاب القمر* (قصص، 2011)

3. *هي والبحر* (قصص، 2011)

4. *المقعد الحجري* (قصص، 2011)

5. *بلقيس* (رواية، 2011)

6. *ريش يوسف* (رواية، 2015)

7. *خطيئة مريم* (رواية، 2019)

8. *بين الخبث والجنون* (مسرحية، 2014)

9. *فستان العيد* (قصص أطفال، 2017)

10. *تهمة المتنبي* (شعر،منشورات دار الفردوس للنشر والتوزيع،تونس، 2023 ميلادي)

الجوائز الأدبية الوطنية والعربية:

1. جائزة مهرجان الشاطئ الشعري في طبعته العربية القل 2010
2. جائزة رئيس الجمهورية عالي معاشي للرواية 2011
3. الجائزة الوطنية للرواية القصيرة ولاية الوادي 2011
4. جائزة أول نوفمبر للشعر سطيف 2011 جائزة العلامة عبد الحميد بن باديس للشعر القسطنطيني 2012
5. جائزة مؤسسة حنون وثقافة للشعر العاصمة 2012
6. جائزة الامتياز الثقافي السيف 2012
7. جائزة القباش للإبداع الشعري العاصمة 2013
8. جائزة العلامة عبد الحميد بن باديس للرواية قسطنطينة 2013
9. جائزة الشارقة للإبداع العربي في المسرح الشارقة 2014

ملخص رواية بلقيس بكائية آخر الليل:

رواية بلقيس لعلاوة كوسة هي أول رواية له لاقت إقبالا ونجاحا كبيرا نالت جائزة رئيس الجمهورية في عام إصدارها وهي رواية قصيرة تتضمن صفحة من إصدارات رابطة الفكر والإبداع لسنة 2012 وهي رواية رومانسية تدور أحداثها حول شاعر وشاعرة أكاديميين التقيا في ملتقى أكاديمي في مدينة بحرية حيث ينزلان في فندق ويلتقيان في دار الثقافة أين يوجد الملتقى وهنا يتبادلان العواطف بشكل مختلف وفي المساء يتحول الجميع إلى المرسم حيث يقدم كل شاعر قصيدته لرسام يترجمها ويحولها إلى لوحة زيتية مثل الرسام عبدو الذي حول قصيدة بلقيس إلى لوحة وكانت بلقيس تتساءل حول الرسم الذي قام به عبدو والذي قام به كل الرسامين وعن الألوان الرمادية التي تراها في كل ألواح المرسم بسبب خزنها وانكسار قلبها لأنها لم تجد خليل حيث كانت تناديه في داخلها وتبحث عنه مع الكثير من الآهات تعود إلى غرفتها وفي اليوم الموالي يعود خليل من وجهته المجهولة ليلتقي بعلي الذي لا يزال يقرأ ملامح الوجه والذي رأى الحزن والحيرة على وجه خليل ثمسارا وهما يتبادلان الحديث إلى أن تجمد خليل مكانه عندما رأى لوحة زليخة معجبا متعجبا بالألوان الداكنة والانكسارات والشظايا والخيبات والسواد الذي يعانق الاحمرار أحزان وجراح قديمة وعميقة واكتشف أنها اللوحة التي حولت قصيدته بكائية آخر الليل.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- **المصادر:**

1. علاوة كوسة : رواية بلقيس (بكائية آخر الليل)، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، ط2، 2014.

- **المراجع:**

2. إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، ج 1، (دط)، 2004.

3. ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثالث، دار الصبح إديسوخت ، لبنان، بيروت، الدار البيضاء ط1، 2006.

4. ------، لسان العرب ، (دط)، (دت) مجلد 13 مادة مكن، دار صادر، بيروت.

5. ------، لسان العرب، المحيط، تضيف مادة فضاء دار لبنان للنشر، بيروت، (دط)، (دت)، مجلد 2.

6. أحسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1990.

7. جيرار جينيت وآخرون : القضاء الروائي ، تر : عبد الرحيم حزل ، دار افريقيا للنشر ، لنان ، بيروت ، ط ، 2002.

8. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء الزمن الشخصية" طل المركز الثقافي العربي عبيروت، 1990.

9. حسن نجمي شعرية القضاء السردي، المركز الثقافي ، ط 1 ، الدار البيضاء، بيروت، 2000.

10. حمد البلهيد ، جمالية المكان في الرواية السعودية، دط، دار الكفاح للنشر والتوزيع، السعودية، 1428هـ.

11. حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، المنظور النقد العربي ، ط1، المركز العربي للطباعة والنشر ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1991.

12. خوسيه أورتغا إي غاسيت ، دراسات في الحب ، تر : على إبراهيم أشقر ، منشورات الهيئة العامة ن السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، سوريا ، دمشق ، ط 02 ، 2013.

13. رولان دورون : موسوعة عالم علم النفس ، تر : فؤاد شاهين ، مج 2 ، ط1 ، بيروت ، لبنان.

14. الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح : باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،1996.

15. سعدية بن يحي: دلالة المكان في رواية عابر سرير أحلام ستغانمي مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة الجزة 2008-2007.

16. سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، مصر، القاهرة، د ط، 2004.

17. شربيط احمد شربيط : بنية الفضاء في رواية (إذا يوم جديد) ، مجلة ثقافة ، تصدر عن وزارة الثقافة والاتصال ، العدد 115ن 1995.

18. عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، (دط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1830-1974.

19. علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992.

20. غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسة ، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان، 1987.

21. غاستون باشلار جماليات المكان تر غالب هلساء المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط02، 1984.

22. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ط 1 الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2010.

23. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي الإبادي، قاموس المحيط، ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع بيروت، لبنان 1426هـ، 2005م.

24. المهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية البحار – الشكل المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السوري للكتاب، وزارة الثقافة، سوريا، دمشق ط01 ، 2011.

25. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ، نشورات الهيئة العامة السورية الكتاب ، دمشق ، 2011.

26. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائري، (دط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

27. ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، العراق، بغداد، ط 02، 1986.

28. اليسار عابدين: مفهوم الفضيلة في مصطلح المدينة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الثامن والعشرون، العدد الأول، 2012.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الرواية الجزائرية والمكان الروائي	
أولا: نشأة الرواية الجزائرية و تطورها	05
1- مرحلة ما قبل الاستقلال	06
2- مرحلة ما بعد الاستقلال	07
ثانيا: تحديد مصطلح المكان و مرادفاته و أهميته	08
1- مفهوم المكان	08
2- مرادفات المكان	10
3- أهمية المكان	12
الفصل الثاني: حركية المكان في رواية بلقيس	
أولا: الأماكن المفتوحة	15
1- البحر	15
2- المدينة	17
3- الشوارع	20
4- المحطة	22
5- الأرصفة	23
ثانيا: الأماكن المغلقة	25
1- الفندق	25
2- الغرفة	28
3- القاعة	29

4- المرسم	32
ثالثا: حركية المكان النفسي	34
1- الحزن	34
2- الخيبة	37
3- الحب	39
4- الخوف	42
5- الحنين والشوق	42
خاتمة	46
قائمة المصادر والمراجع	49
ملخص	

ملخص:

من هذا البحث المعنون بـ" **حركية المكان في رواية"بلقيس" (بكائية آخر الليل) لـ: علاوة كوسة"**، نحاول من خلاله الوقوف عند حركية المكان في الرواية، وقد اعتمدنا على المنهج البنيوي وذلك لمعالجتنا أهم بنية وتقنية يتكئ عليها العمل السردي.

قسمنا بحثنا إلى فصلين، مسبوقين بمقدمة.

جاء الفصل الأول وعنوانه "**الرواية الجزائرية والمكان الروائي**" فقد درسنا فيه نشأة الرواية الجزائرية وماهية المكان، أما الفصل الثاني المعنون بـ: "**حركية المكان في رواية بلقيس**"، فعرضنا فيه الأمكنة المفتوحة، وحركية المكان المغلق في رواية بلقيس حركية الأمكنة المغلقة، ثم حركية المكان النفسي. لنختم هذا البحث بأهم النتائج المتوصل إليها جاءت على شكل خاتمة.

الكلمات المفتاحية: الرواية – المكان المغلق – المكان المفتوح – بلقيس.

Abstract:

From this research entitled “The Movement of Place in the Novel “Bilqis” (Crying at the End of the Night) by: Alwaa Koussa”, through which we try to understand the movement of place in the novel, and we have relied on the structural approach in order to address the most important structure and technique upon which the narrative work relies.

We divided our research into two chapters, preceded by an introduction.

The first chapter was titled “The Algerian Novel and the Novelist Place,” in which we studied the origins of the Algerian novel and the nature of place. As for the second chapter, entitled: “The Movement of Place in Bilqis’ Novel,” in which we presented the open spaces, the movement of the closed place in Bilqis’s novel, the movement of the closed spaces, then the movement. Psychological place. Let us conclude this research with the most important results reached in the form of a conclusion.

Keywords: the novel - the closed place - the open place - Belqis.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد لفريكي سليمة الصفة (طالب)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 202191124 الصادرة عن بلدية بن سرور

بتاريخ 2018/01/03

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي و المكلف بإنجاز بحث مذكرة ماستر

عنوانه حركية المكان في رواية بلقيس (بكائية آخر الليل) بـ : علاوة كوسة

تحت إشراف الأستاذة نور الهدى حلاب

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية و الأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، و أتحمل مسؤولية مخالفة ذلك

التاريخ : 2024/05/20

التوقيع .....

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
المضاء : شايلي محمود

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد بن موسنة فاطمة الصفة (طالب، باحث، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 201794083 الصادرة عن محمد بوضياف بتاريخ 2017-09-04

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ، ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوان حرية المكان في رواية بلقيس بكائية آخر الليل لعلاوة كوسة .

تحت إشراف الأستاذ د. حلاب نور الهدى .

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية وآداب المهنة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ

التوقيع

مصادقة السيد